الموسوعة الصغيرة
١٤٩

صحافة بلا دموع

ترجمة
باحثة الجومرد


منتديات إقراء الثقافية

الموسوعة الصغيرة

تصدرها
دائرة الشؤون الثقافية والنشر
بغداد / الجمهورية العراقية
١٩٨٤

رئيس التحرير / موسى كريدي
سكرتيرة التحرير / ميسلون هادي

الموسوعة الصغيرة

(١٤٩)

صحافة بلا دموع

تاليف

ج . رادفورد ايفانس

Journalism Without Tears.

J. Radford Evans

ترجمـة

باحثة الجومرد

مقدمة المترجمة

هذا الكتاب (صحافة بلا دموع) ألفه الصحفي (J. Radford Evans) بعد أن إشتغل في الصحافة مدة طويلة ، وذاق حلوها ومرها ، وطاف كثيراً من بلدان العالم بطرق البرّ والبحر والجوّ ، واجتمع وتحدث مع أناس من طبقات شتّى ومرت عليه تجارب كثيرة جداً ، كما يقول هو عن نفسه .

وعندما نضيح واكتمل كتب المقالة والقصة القصيرة والكتاب والأعلان وأحاديث الساسة والقادة والممثلين والممثلات وغيرهم ممن قابلهم الى غير ذلك مما يصادف الصحفي ويعترض طريقه لكسب لقمة عيشه من جهوده وعرق جبينه . وعندما الف كتابه هذا ، وضع فيه كل مايخطر او لايخطر على بال الشاب الناشىء الراغب في العمل الصحفي او الأدب ، بكل وضوح ورغبة من صميم قلبه كالأب الذي يقدم تجاربه ونصائحه وسرّ مهنته لولده العزيز عليه .

فهو يقول : [وربما كان هذا الكتاب واحداً من الكتب الأولى عن الصحافة بقلم صحفي متمرس .

وهذا الكتاب يختلف عن غيره ، لأنني قبل الشروع بكتابة اية كلمة فيه ، عرفت حدودي ، وعلمت ايضا أن الكتابة لايمكن أن تدرس مهما قيل في ذلك . وانا لا اتنبأ في ان اعلمكم الصحافة ولكن لي أملا كبيراً في أستطاعتي مساعدتكم بتحفيزكم لتكتبوا احسن مما تكتبون الان .]

وقد وجدت من الضروري ان انقل هذا الكتاب الى اللغة العربية ليكون بين ايدي الذين يريدون الأشتغال بالكلمة وصيانة حرمتها ومفهومها ويتعاملون مع عقول وعواطف الناس ، فيؤثرون فيها ويتأثرون بها ، وبذلك تكون لقمة العيش التي يحصلون عليها حلالا طيباً .

والصحافة هي السلطة الرابعة في كل مجتمع منظم فاذا لم تكن بأيد عليمة مدركة منظمة تعرف مالها وما عليها ، فقدت هذه السلطة قدرتها وضاعت جهودها ، وربما كان عدم وجودها خيراً من وجودها .

وقد حاولت عند ترجمة الكتاب أن احذف بعض الامثلة التي ذكرها المؤلف تخفيفا على القارىء كما حدث في الفصل الرابع فقد ذكر المؤلف إفتتاحيات قصص كثيرة لمؤلفي القصص القصيرة او الروايات ، والقارىء لايعرف عن المؤلفين شيئاً ولا يتذوق تلك الأفتتاحيات ، وابقيت بعضها للمشهورين من المؤلفين فقط .

كذلك حذفت بعض أسماء الأماكن والاشخاص والشركات والمؤسسات ووضعت مكان بعضها نقاطا بين قوسين (. . .) لأن ذكر الأسم لا فائدة فيه مادام الخبر أو الحديث هو الغاية ، والاسماء مجمولة لايعرف القارىء ماهي واين هي ؟ وكل أملي ان يجد الشباب الناشؤون وكل من يعمل في الصحافة ، في هذا الكتاب شيئا يعينهم على السير في طريقهم المستقيم ويوجههم الجهة السليمة التي ليس فيها مشاكل ومصاعب ودموع ، ويحفزهم لأن يكونوا أبرع واعلم بمهنتهم التي يريدون العيش منها بشرف في خدمة مجتمعنا العربي العريق في الحضارة .

باحثه الجومرد

مقدمة المؤلف

في العالم ، مع الأسف الشديد ، ألآف الكتاب الرديئين وقلة فقط من الكتاب الجيدين . المبتدئون في تساؤل دائم عن طريقة لتحسين عملهم .. وكثيراً ما يعربون عن تذمرهم بقولهم :ـ ان الذين يبحثون عن مساعدتهم وإستنهاضهم لايملكون عموماً مؤهلات خاصة .

ومؤلف هذا الكتاب صحفي قومي متمرس وربما كان هذا الكتاب الاول من نوعه إذ كتب بقلم رجل يعالج خلق فكر الكاتب .

فلكتاب «صحافة بلا دموع» اهداف بسيطة . وقد وضع الكتاب ليستنهض الكتاب الناشئين ويساعدهم كي يكونوا كتابا جيدين جديرين .

كذلك فانه يعرض إمكانية الحصول على المال عن طريق القلم مادام تأهيل الصحفي سليماً وقد حمل نفسه أعباء متطلبات الصحافة الحديثة . ولقد سجلت هنا

بعض التجارب الشخصية التي حدثت لي خلال حياتي الصحفية لتوضح للكاتب الناشىء ان الأحداث التي تبدو تافهة . بسيطة في حينها وربما تثبت أهميتها وقيمتها في احيان اخرى .

فالكاتب المتطلع الذي يريد ان يتخذ لنفسه شعارا فوق مكتبه عليه أن يكتب :ـ

« إن كنت لاتستطيع أن تجد الفرص ، اصنعها بنفسك أنت » .

J. Radford Evans

الفصل الاول

التدريب ضروري

يؤلف الكتاب كتبهم لأهداف شتى . فالبعض من هذه الكتب للتسلية والبعض الآخر للتثقيف والكتب الاخرى للتحفيز .

فالكتب من الصنف الاول ضرورية لارضاء متطلبات الأدب الخفيف ، اما كتب الصنف الثاني فواضح أنها ذات اهمية حيوية ، إن كنا حقا نريد أن نستمر في التعلم .

اما اكثر الكتب اهمية بالنسبة للصحافة ، فهي الكتب المحفزة لانها تغري الاخرين بالمنافسة والتنافس ضروري في العمل الصحفي .

ونجد اليوم اكثر من اي وقت مضى ، الكتاب الناهضين الجدد في هذا القطر بحاجة الى الحوافز ، لان المحفزات تساعد الصحفي المتطلع نحو انجازات عملية .

اني افترض انك لم تشتر هذا الكتاب الا لانك قـد بدأت خطوة عملية نحو الكتابة وربما لم تظهر كتابتـك بعد ، ولكني واثق من انك متمكن مما اسمية بالمواضيـع الاساسية ، مثل القواعد والترقيم والاملاء . ومهما كانت مواضع النقص الثقافي عنـدك فعليك ان تكافـح لتتعلـم اكثر ، لان الثقافة شيء لاتستطيع استكماله .

فلو علمنا عندما كنا طلابا في المدرسة اننا سـنتبنى الصحافة كمهنة لاختلف الأمر كثيراً ولاستطعنا أن ندرس بصورة خاصة تلك الموضوعات التي تساعد في إغنـــاء فننـــا .

وبدلا من ذلك فقد استمر معظمنا في تعلم الاشياء القليلة الاهمية بطريقة عمياء ، وترك الامور التي توسع نظرتنا وتمهد لنا الطريق نحو مهنة الكتابة الناجحة .

ولما كانت الحياة قصـيرة ، بدرجـــة لا تحتمل الصراع،ولا تحتمل تعلم اكثر من لغة واحدة بصورة جيدة وشاملة ؛ وقصيرة بدرجة لاتستوعب كل الاشياء التـي نتحمس للقيام بها فلذلك فقدرة التعبير عن النفـس بوضوح باللغة الأم هي اهم من تعلم لغة أجنبية .

فقد قضيت في المدرسة ساعات كثيرة مزعجـة في تعلم اللاتينية والاغريقية لأنه قيل لي انهما ستساعدان لغتي الأم وتدربان وتروضان العقل .

وعندما تركت المدرسة كان علي أن أقضي ساعات ثمينه أخرى لأنسى اللغة الاغريقية واللغة اللاتينية . فالحقيقة أنهما عقبتان لاتستطيعان تدريب القدرة العقلية مطلقا ». فالكاتب الذي يمتلىء عقله بهذه اللغات الميته قلما يستطيع ان يدرك اهمية كلمة « العصرية » وهو غير قادر مطلقاً على أن يولد فكرة جديدة لأنه يعيش في عالم منسي ، حدوده اللاتينية والأغريقية . فيجب على الكاتب أن يكون تقدميا فوق كل شيء وبمستوى العصر ». ومادام الانسان لايتوقف عن التعلم فستصبح حياته باضطراد أكثر لذة . فكلما كبرنا أدركنا قلة معرفتنا ، والعقلاء بيننا يبدأون بتحسين وصقل معلوماتهم اما الحمقى فيقعون في النهاية على قارعة الطريق ويكونون عالة في خنادق الاشياء الخاسرة .

في الأساس ، هناك على وجه الدقة سببان يدعوان الناس للكتابة فالسبب الأول هو حاجتهم للمال والثاني حاجة التعبير عن انفسهم ». لذلك يعتاد هؤلاء الناس على الورق كأعتياد البطة على الماء .

وغالبا مايكون تعودهم بدرجة أقل للأسف الشديد واني اساءل نفسي ان اكنت توقفت مرة لتفكر ان المال هو جذر لكل شر ، وكذلك الكتابة هي وراء كل شيء .. فلولا الكتابة لما كانت الكتب والمجلات والصحف والمقالات ، ولما كانت الأخبار والنشرات »، والافلام والرسائل ، وكذلك

المسرحيات والاسطوانات . ولولا الكتابة لما وجدت سباقات كرة القدم، والمصارعة وسباق الخيل أو غيرها من الألعاب الاخرى .

فتنظيم الالعاب الرياضية عديم الجدوى إن لم يصحبه تحضير الملصقات الجدارية والاعلانات عنها . فالكمات تستعمل للاعلان عن مسرحية جديدة ، ولكن الكلمات التي يستعملها الناقد المسرحي قد تقتل المسرحية فيما بعد أيضاً . « كلمات ، كلمات ، كلمات » أزل هذه الكلمات وسيصبح العالم صدفة صغيرة خالية حزينة .

فهذا الكتاب يهدف الى تحفيز ومساعدة اولئك الذين قرروا أن يتبنوا الكتابة كمهنه . واليهم أوجه قولي : انكم لن تخطئوا ابداً إذا التصقتم بكتاباتكم ، بالخطوط البسيطة للحقيقة ، بالاخلاص والاصالة المستندة على اسس الاحساس الفطري السليم .

فأرضية الانطلاق المنطقية في الصحافة هي الالمام التام والشامل بكل اسس فن الكتابة ، وتقنيات التعبيرات الصحفية . فكثيرون هم اولئك الصحفيون الذين يكتبون وقد لووا السنتهم داخل افواههم والقواميس تقبع بجانبهم .

وهكذا شرع كثير من كتاب المستقبل بهذه المهنة الشيقة والشاملة جداً تحثهم الرغبة ويدفعهم التصميم ليكونوا بارعين ، سريعي الخاطر شاعرين بانهم

لايستطيعون النجاح مالم يكونوا ساخرين متهكمـــــين هجائـــــين .

اقبلوا نصحيتي من البداية : ولاتحاولوا ان تكونوا غرباء عن انفسكم . فالفرق بين المراوغة واللمعان كبير . يجب أن تكونوا نشيطين مبتهجين . وبوسعكم أن تكونوا أذكياء بلا مراوغة . فبعض المحررين يطلقون على الميـل نحو المراوغة تبذلا .. والصحفي المتبذل غير محبوب وعلى العموم غير وفي .

فان كنتم عقلاء فلا تحاولوا إقناع الجمهــــور بالاشتراك في أشياء سيئة الفهم أو التفسير ، أو أشياء يمكن أن تعطي إنطباعاً أو خاطئا .

للصحافة تأثير في الراي العا م. وانت ككاتـــــب تستطيع التأثير في الناس كي يؤمنوا أو يشككوا في مبدا ما . تبصر كي تجعلهم يؤمنون بالحقيقية .

لقد عبرت هيئة الاذاعة البريطانية في برنامجها : "Brain Trust" عن قوة الصحافة على إثر السؤال التالي : « هل تعتبر الهيئة المشرفة على البرنامج أن للصحافة تأثيراً أساسياً على الراي العام أم تظن أن الجمهور يكتفي بقراءة الصحف من اجل الأخبار ثم يكون حكمه الخاص على الأمور السياسية العامة ؟ »

لقد قال (وليم مابين William Mabane) السكرتير البرلماني في وزارة الأغذية : « للاجابة عن هذا السؤال ينبغي تقسيم الصحف الى قسمين : »

الصحف الندنيه والصحف الاقلميه واصاف قاتلا « لقد وجدت من حصيلة تجاربي أن للصحافة الأقليمية تأثيراً أكثر في افكار الناس في الاقاليم من الصحافة اللندنية ، ومن الخطأ القول بأنه ليس للصحافة تأثير على الراي العام في لندن أو الاقاليم . ولكنني أعتقد أن التأثير في لندن أقل مما يتصوره الناس بصورة عامة وأن التأثير في الاقاليم ناتج عن جهد الصحف المحلية اكثر مما هو عن الصحف القومية . »

أما السيد (ايريك ماكلاكان (Eric Maclagan مدير وسكرتير متحف (البرت وفكتوريا) فيعتقد أن الصحف الاقليمية ككل ، لها تأثير كبير على الراي العام : [وأنا اعتقد ـ وهذا مايجب أن نتذكره دائما ـ الناس يميلون الى قراءة الصحيفة التي تعبر عن الفكرة التي تلائمهم .]

أما السيد (وليم بيفرج William Deveridge فانه يقول : [ان الصحافة تؤثر في الراي العام بصورة رئيسية بأظهارها الحقائق وليس بالآراء التي تطرحها .

ومايحدث في بلادي حقيقية هو ان معظم الناس في اية قرية كانت ، لايقراون صحيفة واحدة وربما هناك مفكر واحد قد يقرا صحيفتين او ثلاثا .

وباستطاعتك الذهاب الى مثل هذا الشخص المعروف بالتفكير ومقابلته والتحدث إليه واخذ وجهة

نظره ، وإنه سيخبرك ان ماتقوله صحيفة معينة هو محض هراء . ولهذا فديمقراطية كديمقراطيتنا التي تبحث مع نفسها بهذه الدرجة من الحرية تكون مناهضة للمنظمة الصحفية والرعاية الصحفية .]

فالذي يزود الأفكار بالغذاء ويفتح حقولا شيقة في المناقشة ، هم الكتاب الذين هم بعد كل شيء الدعامة الاساسية للصحافة .

فليس من واجبنا فقط التأكد من اننا لا تكتب سوى الحقيقة بل علينا ايضا تجنب السوقية في كتاباتنا .

إن الذين سيتباكون على مضي تلك السنين القليلة المعروفة بجنونها الغبي في كتابة التوافه قليلون . وقد بدات فعلياً مجلة أو مجلتان عملهما على امل الأثراء على حساب رغبة بعض الناس في قراءة القصص البذيئة ولكن سرعان ما وجدنا ان رغبة الناس في ذلك ضئيلة . فالكلام الشائن ليس من اللياقة ، وفي حسابنا اعتقد اننا قد قلبنا صفحة جديدة اخرى . وتماما مثلما هناك عشرات المدارس المستعدة لتعليمك الكتابة عن طريق المراسلة مقابل مايتراوح بين ستة جينهات الى عشرين جينها هناك كذلك عشرات الكتب المدرسية عن كيفية الكتابة . فالمدارس التي يديرها رجال عمليون وخبيرون قليلة وكذلك هي الكتب التي كتبت باقلام مجربة عملية .

وهذا هو السبب ربما في وجود عدد كبير من الكتاب الرديئين .. وربما كان هذا الكتاب واحداً من الكتب الأولى عن الصحافة بقلم صحفي متمرس عمليا .

وهذا الكتاب يختلف عن غيره لأنني قبل الشروع بكتابة كلمة فيه ، عرفت حدودي ، وعلمت ايضاً ان الكتابة لايمكن أن تدرس مهما قيل في ذلك .

وانا لا اتنبا في ان اعلمكم الصحافة ولكن لي املا كبيراً في استطاعتي مساعدتكم وتحفزكم كي تكتبوا احسن مما تكتبون الآن .

فكثير من معدومي الضمير في اوساطنا انتهزوا فرصة رغبة عشرات الرجال والنساء الطبيعية في ان يروا اسماءهم مطبوعة . فلو صدق هذا الحشد من ذوي الضمائر الميته لتوفرت لدينا كميات من الحبر والورق ولحافظت قلوب كثيرة على نفسها من التصدع .

فتشجيع البعض لافراد معتقدين انهم قادرون على ان يكتبوا للصحافة ، في حين انهم يفتقرون القدرة على ربط جملتين شيقتين ببعضهما هو في نظري عمل شرير بكل معنى الكلمة .

يتذمر عدد لابأس به من الكتاب الشباب ، من ان معلميهم او كليات المراسلة تنتقد كتاباتهم نقداً هداماً .

ليس للنقد أهمية إن لم يكن بناء بصورة صحيحة . فما اسهل النقد واكتشاف الأخطاء ، إذ لايحتاج هذا الى موهبة او شخصية او فكر !!

ان باستطاعة اي احمق ان يقول هذا الكتاب رديء، ولكن الرجل يكون مساعداً ونافعاً لنا ، إذا ما أوضح سبب رداءة الكتاب واقترح التحسينات التي يجب أن تدخل عليه .

يكثر هؤلاء المبتدئون الشكوى أيضاً من عدم إعطائهم أعمالا واقعيه للقيام بها .

عندما أقوم بتدريب الطلاب اعطيهم واجبات بيتية خارجية كالتي سيعطونها فيما لو كانوا تابعين الى المراسلين الموظفين عندي . وهكذا يحصلون على تجارب أولية من ظروف عمل فعلية .

إنهم يكتبون عن أشياء قد حصلت واقعياً وبهذه الطريقة يتعلمون قيمة المشاهدة والملاحظة الكبيرة .

هناك إمكانات فنية كثيرة وكبيرة يجب توفرها في الكتابة مثلما هناك مؤهلات في الموسيقى والرسم أو اي فن او مهنة اخرى . ولكن ماساتنا القومية اننا نقلل من اهمية المهارة الكتابية لأننا جميعاً نتصور اننا قد تعلمنا الكتابة في المدرسة .

كل واحد فينا يمتلك صوتا ولكن قلة هم الذين يجيدون الغناء : ولكل واحد منا ساقان ولكن قلة هم الذين يستطيعون منافسة البطل العالمي في الركض .

وطبيعي بأستطاعة كل واحد فينا ان يكتب بطريقة بدائية منتجاً إنشاءات غير مسلية ، ولكن قلة هم الذين يجيدون فن الكتابة . وهذا مثير للعطف ، لأن هناك مبالغ محترمة ونجاحات يمكن الحصول عليها عن طريق الكتابة، لان المحررين ــ وانا اعلم هذه الحقيقة ــ بكل تأكيد لايستطيعون الحصول على مايكفي المادة الصحيحة ،. فانا كمحرر اهمل مئات المقالات مقابل شراء مقالة واحدة فريدة فقط .

لماذا ؟ كل ذلك بسبب عدم تكليف الكتاب انفسهم (او (او بالاحرى علي أن أسميهم مدعي الكتابة) عناء تدريب انفسهم من أجل عملهم .

إن أردت العزف على البيانو فستاخذ دروسا في ذلك بكل تأكيد . كما أنك تحاول سياقة السيارة دون أن تتعلم أولاً كيف تسوق . وكذلك فانت لا تحاول أن تقود طائرة مالم تتعلم ذلك أولاً .

فلماذا إذن يتصور كثير من الناس انهم قادرون على الكتابة جيداً في حين أن اغلبهم لايستطيع ذلك حتى لونال تدريباً جيداً ؟

يقال ان باستطاعة الصحفي الماهر أن يدير يده في كل شيء : كتابة الرواية ، المسرحية المقالة وحتى فن البيع . وانا اقول ربما . فموسوليني كان صحفيا جيدا ولكن ـ والحمد لله ـ قليلون من الصحفيين من يصبح دكتاتورا مثله .

من العسير تعليم الصحافة مالم يمتلك الشخص المتعلم القدرة الطبيعية للتعبير عن النفس بسبك جمل بعضها بطريقة مسلية وسهلة للقراءة .

ان جرثومة قابلية الكتابة تنمو عند معظم الكتاب الماهرين عن طريق دراسة الاخرين . اما انا فتاريخي الصحفي بدا عندما انفجرت بالكتابة في الثامنة من عمري وذلك في المجلة المدرسية بمقال قال عنه مدرس اللغة الانكليزية انه نموذج كلاسيكي يجب تجنبه في كتابة المقالة .

وهكذا تهيأ لي ان استمر في التعلم لا حسن عملي الكتابي واطوره منذ ذلك الوقت . وعوض أن تظهر مقالاتي المدرسية علامات التقدم أصبحت تسوء باضطراد حتى اصبحت محرراً لمجلتنا المدرسية . وبعد المرحلة المدرسية اجتزت مرحلة ملؤها القلق والدموع والصراع والعمل المضني الذي هو زاد وغذاء الصحفي الناشيء .

هناك تعلمت مهنتي او في الاقل الجزء الاول منها لان في لعبة الكتابة يستمر الانسان في التعلم دوماً .

ومنذ تلك الايام الجميلة بدأت اضيف الى تجاربي في بعض الفترات ، في وكالات الانباء والصحف القومية ، إنفجارات في كتابة القصة والمسرحية وتأليف الكتاب ، وكنت طوال الوقت إدرس كتابات الاخرين ساعيا ان أطور نفسي وعملي يوما بعد يوم . وقد درست ايضا إنتاج الصحيفة والمجلة وكيفية طباعتها وتركيبها ودرست الخبطة الصحفية ومازلت أتساءل إن كان هناك شيء يجب تعلمه في الجانب الانتاجي ، الجانب الذي لاحاجة للكاتب المرتبط(٢) أن يزعج نفسه به .

ومن حسن حظي أننا أسافر كثيراً ، وفي هذا السفر ثقافة عظيمة ونافعة لي كأحسن مايشترى بالمال . فكم من فرصة قد هيأتها لي هذه الاسفار لرسم شخصيات وكتابة ملاحظات لروايات لاحقة . وكم من الفرص قد اتاحت لي اسفاري لكتابة وصف لموضوعات عديدة ممتعة ومنوعة ، من وصف معرض المحركات إلى وصف مشهد نزول الملكة (ماري) الى النهر في زورق بخاري .

وفي بدء عملي الصحفي وجدت ان افخر طريقة لتحسين قوة اللاحظة عندي وتقوية كتابتي في الوقت

نفسه هو وصف الحوادث التي تحدث في مدينتي او حولها بطريقة بسيطة . وليس ضرورياً أن يكون ذلك من اجل الاعلام ولكنني كثيراً ما نمقت الآف الكلمات في وصف أعياد الحدائق او إفتتاح مستشفيات جديدة ومدارس ومئات الأشياء التي تحدث في مدينتي الصغيرة كل أسبوع . وبهذه الطريقة إستطعت أن أطور قابليتي على التسجيل بالكلمات ، ما تعجز الآت التصوير عرضه في صور . وكثيراً ماشعرت انني شاكر لهذه الطريقة ومازلت ادافع عنها .

ليس من إنسان تحتك به في حياتك الا ويكون قد قدم لك مساعدة بطريقة او باخرى فحلاقو الرجال الاصلع ، وخياطو المرح المبسوط الممتلىء الجسم ، وساعي البريد الأمسح القدمين ، وكذلك جاري الذي لايكف عن التجشؤ قبل وبعد كل وجبه طعام ، كل أولئك كانوا عناصر لشخصيات اساسية في قصصي .

فليس بمقدور الكتاب غير المرتبطين أن يولدوا خرساً ، ولكن ليس من سبب على هذه الأرض يدعوهم للبقاء كذلك . فتجاربي كمحرر تقول ان آخر شيء يستطيع الكاتب غير المرتبط العادي ان يفعله هو التعلم .

هناك شواذ ولكن عندما اقول الكاتب غير المرتبط فاني اخاف ان اعني الغالبية . لقد مارست عادة تنميق

بعض كلمات النقد القليلة واسديت النصح لمن رفضت نصوصهم من الكتاب . ولكن ثق او لاتثق بي ان قلت : ان كثيرا من اولئك الكتاب يستمرون في إرتكاب نفس الأخطاء وربط أنفسهم او خلق مواقف مستحيلة لاتجلب القناعة الى نفوسهم .

ومن الاخطاء الشائعة عند الجميع هي صنف التراكيب والافتتاحيات الرديئة بل الرديئة جداً عادة .

فاحسن نصيحة يتلقاها الكاتب غير المرتبط بأحد هي أن يدرس السوق التي سيكتب اليها . واني اتصور ان اثنين فقط من بين كل خمسمائة كاتب هو نفورهم الظاهر من اعطاء المحرر مايريد .

ولقد لاحظت كثيراً من هؤلاء الكتاب يتنقلون من صحيفة الى اخرى ـ وقد لاحقني بعضهم ـ ولو أنني قد تعرفت على بعضهم منذ عشر سنين فما زالوا يضربون على نفس الوتر ويخصون نفس الجراب ، ويزعجون المحررين بمادة أبعد ماتكون مشهداً عن حبر المطابع . ويندر ان يكتشف كاتب يستحق التشجيع ، ومثل هذه المناسبة جديره بالاحتفال بها . ويبدو لي أن هؤلاء الكتاب سيستمرون الى الأبد بطرح نصوص بائسة الى المحررين ، ولكن لابد هناك ممن تفوق كفاءتهم هؤلاء الكتاب الذين يأملون أن يصلوا الى المطابع .. فان وجد مثل هؤلاء فباستطاعتي

أن أشجعهم وامدهم بالمعلومات الدقيقة التي تنتظرهـا تدفقاتهم الأدبية . فهناك حشد كبير مـن المحرريـن المتفائلين الصابرين المتطلعين .

في بدء عملك توجد ثلاثة امور مهمة يجب ان تكون واضحة باالنسبة لك وكلها تدور حو لالمحررين .

اولا : ان لرؤساء التحرير عملا واجب التنفيذ . وقـد يدفع لهم كي يشتروا نصوصاً جيدة وأنهم يعانون كثيرا ليشجعوا الكتاب الذين يرجى منهم الخير .

ثانيا : إن هؤلاء المحررين يستطيعون الصمود والمقاومة الى حد ما . فان إستمر الكتاب على إرســـال نصوص لايرغب المحررون بها فعليهم أن يلومـــوا انفسهم فقط .

ثالثا : لا تروق لبعض المحررين أساليب الحيل والمراوغة التي يلجأ إليها بعض الكتاب . فبعضـــ الكتاب الناشئين يجربون انواعا من الطرق للفوز بالخطوة عند المحرر كأن يخابره باستمرار او يرسل اليـه الرسائل السخيفة .

ثق بي اذ اقول لك : يسر المحرر العادي ان يقـــدم المساعدة عندما يشعر بوجود حاجة اليها : وصمم عند البدء في العمل الكتابي ، علـــى ان تحصـــل على من يمكنك الحصول على ثقتهم ونواياهم الطيبة من المحررين .

ولاتدع الفتور يدب بينك وبين اي محرر مطلقـــا فهذه أسوأ غلطة قد ترتكبها في لعبة الكتابة . فالمحرر له ذاكره طويلة كالفيل تماما : وتذكـــر عنـــد تسـلمك للنص أن المحرر غير صادق عندما يعرب عن أسفه لك ــ دعني أوكد لك أنه ليس آسفاً ــ فانه طبعاً لايعنـــي أن النوم سيطير من عينيه لأنه أعاد أليك النص . ان مـــا يأسف عليه حقاً هو انك لم ترسل اليه مادة كتابية او نصاً جيداً ، في الوقت الذي يزداد هو شوقا ليضـــع يده على قصة أو مقالة او مادة صحفية تستحق القراءة ، إنه يأسف أيضا لأنك لاتستطيع أن تضع في جيبك قسما من أمواله القابعة في البنك . انه يأسف لأنك ترفض ظاهريا ان تمنحه ما يرغب فيـــه .

عليك إذن ان تكون اشد تصميما على أن تصبح كاتباً معطاء معروفا كالتاجر المستعد دوماً لتقديم البضـــائع المطلوبة ».

الفصل الثاني

مايريده الجمهور

إن الجمهور الذي تبغي الكتابة له نافد الصبر ، وقد جرفه عصر السيارات والطائرات ، عصـــر الراديـــو والتلفزيون ، عصر الهاتف والفيلم السينمائي الاميركـــي الماكر . فليس مسموح لك بكتابة شيء ممل اذن .

ولكن هذا لايوحي بالضرورة لكي يكون الكاتب ناجحا عليه أن يكون عنيفا مسرفا في ذلك . فأسلوب كتابة هذه الايام يتبع (المودة) التي وضعتها السيدات اللاتـــي جربن فوجدن انهن يحبذن الشعر القصير ، والتنورات القصيرة : نريد كلمات مختصرة وعبارات قصيرة وفقرات مقتضبة . فهذا هو عصر الموسيقى النشطة فيجب ان يكون عصر الكتابة الراقصة ايضا الكتابة التي تؤرجح القارىء الى الأمام . يمكنك التعبير عن اعظم فكرة في العالم بلغة

بسيطة تهز القارىء وتدفع الى الذروة انه لشك كبير ان يفرق « جارلس دكنز » .

Dickens)(٣) و (سكوت Scott) (٤) المحررين بجهودهما الادبية لومنحا فرصة كبيرة اليوم . وهذا مايدعم ألقول أن الكاتب مدعو اكثر من غيره ليكون من الطراز الأول في مجاراة العصر .

ادرس اعمال الكتاب المألوفين صحفياً وممن لهم جمهور واسع من القراء ولاتبال ان كنت انا او انت لانحب كتاباتهم . ففي الحقيقة ، مجرد ان يكون لهؤلاء الكتاب جمهور كبير فذلك يبرهن على ان الجمهور يحب اعمالهم وهذا هو بيت القصيد .

هل تعلم أن (كودفري ون Godfrey Winn وقع مره على عقد لمدة إثني عشر شهراً مع جريدة (Sunday Express) بمبلغ يقارب ستة الاف (باون) .. وربما كانت كتاباته لاتساوي بالضرورة هذا المبلغ من المال . ولكن القراء الذين إستطاع ان يجذبهم لقراءة الجريدة كانوا اضافة نافعة لأنتشار الجريدة .

اقرا كل المجلات التي تنشر ذلك النوع من المقالات أو القصص التي تكبتها أنت او تروم ان تكتب مثلها مستقبلا ، وراقب دوما وبصورة خاصة التغيرات في

اسلوب الكتابة وذوق الجمهور . فالصحفي الجيد الناجح ذلك الذي يكيف نفسه دوماً حسب متطلبات الظروف وتغييراتها .

إقرأ اعمال عدد من الصحفيين اللامعين ثم اقطع بعض مقالتهم من الصحف والمجلات ورتبها في سجل لمدة ثلاثة اشهر ثم أدرسها جيداً وانا على يقين انك ستنتفع بصورة جيدة لان هؤلاء الرجال قد اتخذوا خطة مبدئية حقيقية عندما شرعوا في الكتابة . لقد قرروا الكتابة للناس عامة وليس لانفسهم ، اقرأ بصورة خاصة للكاتب (سوافر Swaffer) مثلا وستجد ما أعني . فهؤلاء الرجال هم من بين اعلى من يدفع لهم من قبل الصحافة البريطانية اليوم .

لابد أنك تعرف الصحفية الاميركية (دوروثي تومبسون Dorothy Thompson) التي تحرر اعمدة في الصحف الاميركية ، ان هذه الصحفية تعي جيدا قيمة الكلمات . انها تتميز بمقدرة ذات فاعلية مستمرة او تغير مستمر . فمقالاتها تظهر يومياً في أكثر من مائة وخمسين صحيفة اميركية . فما هو سر نجاحها ؟ .

أن السر يكمن في امانتها الصحفية ، صدقها واستعمالها للكلمات المؤثرة والمعبرة فقط . انها ليست صيادة للانباء المثيرة . إنها تضع في كلماتها ماتشعره وتحسه في قلبها .

لقد اخبرت الصحفية (دوروتـــي Dorothy « هتلر » يوما وجها لوجه انه كان على خطأ ولكن للاسف الشديد أبعدت وغضب عليها .

فتاثير كاب العمود الصحفي والمعلق الأذاعي علـى الراي العام واضح وجدير بالملاخطة كما هو في اميركا . والعائدات المالية الاعتيادية قد تكون خمسة وعشريـــن الى خمسة وثلاثين الف دولار في السنة . وعلى رأس قائمة الرابحين يأتي السيد (ولتر وينشيل)
Walter Winchell
الذي يربح حوالي خمسة واربعين الف دولار ، ويظهر العمود الذي يحرره في سبعمائة واثنتــي عشرة صحيفة بمعدل توزيعي يعادل خمساً وعشريــن مليون نسخة .

وتظهر كتابات (درو بيرسن Drew Pearson في ستمائة وست عشرة صحيفة وله من القراء عشرون مليونــــــــاً .

فبعض الكتاب الشباب يبدأن عملهم الكتابي وقد إتخذوا قرارا بترويع العالم بالثورة التي سيحدثونها في عالم المطالعة . وعوضاً عن ان يكتبوا للجمهور ، فهــم يكتبون بكل حماقة لأنفسهم معتقدين أنهم يستطيعـون تغيير ذوق القراء بين عشية وضحاها . فهؤلاء النــاس الاغبياء طبعا سيسقطون على قارعة الطريق ، ولن نعود

نسمع عنهم شيئا ، ولن يثيروا ولن يروعوا الا انفسهم . اسأل احد أفراد الجمهور العاديين أن كان يفضل السينما الأميركية أم الاوبرا الضخمة وستجده يؤيد السينما بقوة . يفضل السينما لانها سريعة والعمل لايتوقف فيها : انها تحمله بعيدا او بالاحرى تنتزعه من نفسه . وهنا تجد سر نجاح لعبة الكتابة .

فان كنت تستطيع أن تخلق شخصيات بأمكانها ان تحيا ؛ وان كان باستطاعتك ان تبتكر مشاهد تستهوي الناس ، وإن كانت قصتك اخاذة آسرة جدا بحيث تنتزع القارىء من نفسه ، عند ذاك ستحصل على الشهرة الجيدة لنفسك .

كيف يشرع الكتاب باعمالهم ؟

انهم يضعون مايريدون قوله على الورق اولاً ولايهتمون بالتسلسل او التركيب او الترابط الا في الاخير . ثم يعدون مسودة تؤهلهم أن يروا ما كتبوا فيها من نظرة واحدة . ثم تقرا هذه المسودة مرات ومرات وتعاد قراءتها بعد ان تجرى عليها التعديلات والتحسينات بعد كل قراءة . تعلم ان تكون قاسيا وبلا رحمة نحو عملك الكتابي . فاحذف واشطب العبارة التي لاتستساغ قراءتها جيداً ولو كنت قد بذلت ساعات في تنميقها . استمر في اعادة الكتابة واستمر في التركيز والتلخيص . فالكتاب الناشئون يميلون الى الاسهاب والاسترسال اما المحررون

فليس لديهم المكان الكافي لهذا اللغو او الحشو ،وفر كلمة من هنا واخرى من هناك . ومن الأفضل ان توضح نقطه واحدة في فقرتين فقط عوضا عن توضيحها في صفحة كاملة . ومن المستحسن أن تقول عبارتك بعشر كلمات عوضا عن خمسين كلمة . مارس فن التركيز . وحاول ان تلخص مقالات كاملة من جريدة في فقره واحدة . كن مختصرا ومعبرا ، فمن الاشارة الاولى للاسهاب ينثلب أسلوبك الهش .

فالجمل الطويلة والمقاطع الملتوية تملل القارى ؛ فلا تدع الأسهاب يفسد حيويتك .

قوة الارادة في الكتابة وحدها لاتساعد الكاتب والرغبة القوية لا تغطي الرديئة . فالخطباء المتلعثمون عادة لايتقدمون وكذلك الكتاب غير السلسين .

يقول العارفون : « المال يتكلم » ، وكذلك تفعل الكلمات . و « المال قوة » وكذلك هي الكلمات .

القدرة على الكتابة تعني قدرة التعبير عن النفس بوضوح واختصار . فما اكثر الجرائد والصحف الادبية والمجلات اليوم ، ولكن كم من هذا العدد متألق الصيت ؟ وانت تعلم كما اعلم انا تماما ان الصحف العامة لها تأثير اكبر على الناس من الصحف الادبية .

قارن بين قدرة توزيع جريـــدة (Times) وجريدة (Daily Express) وسترى اي الاثنتـين اكثر شعبية وانتشاراً وتذكر انني لا أريد أن ادخل في مناقشة الأسلوب الأفضل .

فبيت القصيد هو ان الجمهور يفضل الاخف ، يفضل المعاملة الانسانية التـي تمنحهـا صـحيفتا Daily Mail و Daiyy Express لقصصهما . فكم عددا اسبوعيا مفعما بالحيوية يوجد لمجلة واحدة ؟ فالصحافة العالية الجبين قد فسحت المجال للصحافة الانسانيـة المهذبة ويمكن لهذه الامثلة ان تهبط الى مستوى اقتصادي اعتيادي .

هل تريد ان تكتب لغرض الكتابة فقط ؟ ام لسخافة الكتابة ؟ أم لعظمة الكتابة ام لأي سبب آخر ؟

بالنسبة لك كأن تريد أن تكتب لكي ترى مادتـك الكتابية واسمك مطبوعين ؟ أم تريد ان تكتب لتكسـب عيشـك ؟

فلو كانت إجابتك عن السؤال الأخير ايجابيـة فعليك ان تتبنى اسلوباً يقراه الجمهور . عليك أن تكتب مقالة ذكية أو قصة لم ير مثلها العالم ، فان لم تستحوذ على العقل كما نقول اليوم ، أو ان كان ينقصـها الأغراء الانساني فانك تكون فقط قد اضعت وقتك .

ادرس الصحافة الشعبية الشائعة واكتب من اجلها ، انه ليس الاسلوب السائد اليوم ولكنه الاسلوب الاكثر ربحا ان معدل الدفع اكثر من ثلاثة جنيهات لكل الف كلمة في اكثر الصحف والمجلات المألوفة وهذا معدل مايدفع لكتاب لم يسمع الناس بهم مادامت مادتهم جيدة وصحيحة ».

ان القصة القصيرة ليست رواية رفضت أن تكون مطولة . بل يفترض بالقصة القصيرة ان تعالج حادثاً انسانيا بارزا معينا في حين يمكن أن تعالج الرواية مواقف وحوادث كثيرة . فسر القصة القصيرة هو أن تجهد نفسك لتخلق ذروة قوية جيدة .

تفسح الرواية المجال لنا لخلق شخصيات قصصية مسهبة ، اما واجب القصة القصيرة فهو تأدية المطلوب بصورة مؤثرة وبما يقارب اربعة الآف كلمة وقلما يصل العدد الى عشرة الاف كلمة .

على القصة القصيرة ان تخطو بسرعة خطوات منطقية سهلة القراءه ـ لقد قال لي روائي مشهور مرة ان الرواية تبدأ بالانطلاق مثل قطار بخاري بينما تنطلق القصة القصيرة كقطار كهربائي . يجب أن تكون حركة القصة القصيرة سريعة كقطار كهربائي من البداية وحتى النهاية : استعن عما ليس له علاقة بالموضوع وعوض بالعمل .

ولاتدع قصتك تصور للقارىء اخلاقيات او تزوده بهدف اثارة الاهتمام وارضـاء القارىء انطلق بذكـاء واحتفظ بكل المفاجأت في النهاية . اخلق المشـوقات وأجعل القارىء يخمن النتائج طول الوقت . لاتدعه يدرك مقاصدك مطلقا .

فان كانت قصتك جيدة فستستحوذ على اهتمام القارىء ولاتدعه يرميها جانبا حتى الانتهاء من قراءة آخر كلمة فيها . وان كنت قد كتبت بحيوية فان القارىء سيلتفت الى زوجته قائلا « عليك ان تقراي هذه القصة فانها جيد » . حينها تكون انت قد حللت في مكان ما .

لاتدع الاشخاص العلمانيين يتحدثون اليك عن اهمية نيل الشهرة قبل ان تتمكن من البيع .

ماذا تفترض في الناس الذين برزت أسماؤهم في الطباعة ؟ (فجارلس دكنز . قد عني الناس به . في ايامه مثلما يعنى بابسط كاتب جاهل غر وجندي بسيط في صحافة اليوم . عليك اذن ان تبدا ولابد من وجود بداية لنا جمعيا . فلم يبدأ الكاتب القصصي (ج.ب. بريستلي J. B. Priestley) (٥) ولا (ايثيل ريل Ethel Rell) من القمة . بل وصلا القمة عن طريق

كتابة القصة التي يرغبها الجمهور ؛ القصة التي توفر لذة الاسترخاء .

قد تسمع كثيرا من الهراء او ربما تقرأه ايضا ، مثلما أفعل انا ، عن كاتب من كتاب المستقبل الذي لايستطيع أن يكتب أو تجود عليه قريحته بالكتابة يوم الخميس . أو عن ذلك الذي احسن مايجودبه قلمه في الليل ، او ان كان مرتديا قميصا اخضر او حريريا فعامل هذا الهراء السخيف المضحك بما يستحق من المعاملة .

وان رمت الحقيقة فلا صغ اليه مطلقا . فلو كنت ضعيف الارادة لصدقته ربما ؛ فلا شيء يمكن أن يذكر او يقال في مثل هذه الأفكار السخيفة .

فألكاتب المدرب تدريبا صحيحا والذي يقاوم من اجل فرص النجاح سيمسك قلمه ليكتب عندما يأتيه الألهام وليس قبل ذلك .

فالألهام قد يأتي يوم الخميس او ان يأتي في يوم آخر . فالنقطة الاساسية هي بمقدرة الكاتب ان يجلس ويتامل في ورقة بيضاء حتى يعود قطيع البقر الى البيت . فان لم يكن لديه افكار فبكل تأكيد لن ياتي بهذه الافكار بالدعاء لها بالمجيء .

وبنفس المفهوم فالكاتب المدرب تدريبا ماتعـوزه الافكار ولا يحتاج الى انتظار جوع قطيع الأبقار الـى البيت .

ولن أؤيد مطلقا اية نظرية تقول باستطاعة الكاتب ان ينتج احسن في وقت معين من النهار ، انه يعمل عندما ياتيه الالهام فقط وليس قبل ذلك : وكل مـا اسـمح بـه لنفسـي لتقول في هـذا المضـمار هو :ـ أن الكاتب بالبداهة ينتج احسن عندما يكون وحيدا .

فالمؤثراث المزعجة مضرة بالنوعية والأنتاج . ومما

يستحق أن اذكره هي طريقتي في الأقفال على نفسي في مكتبتي مع علية كبيرة من السكائر . ومن جهة اخرى أيضا اعتقد انني اجيد الكتابة قرب اصوات المطابع . وقد مرنت نفسي على الكتابة في وسط هذا الضجيج وان كانت مؤكدا ، لااجيد ذلك .

انك بلا شك ستجد نوعية عملك تتردى عندما تعمل لفترات طويلة . فمن الأحسن ان تعمل في فترات متقطعة من الساعات ثم تتمشى ، او تذهب الى السينما ، تقابل بعض الناس ، او تزور الاخرين . اعمل شيئا يوفر لـك التغيير المطلق . عد الى مكتبك وستجد ان الفصل الذي استعصب عليك كتابته سيملي نفسه تلقائيا تقريبا .

يستطيع الصحفي المدرب ان يخبرك في عشر دقائق ان كان باستطاعتك ان تربح مالا عن طريق قلمك .. اما الكليات او مدرسو المراسلة الذين يسمون هكذا جزافا ، فسيستغرقون اشهرا ويبتزون جنيهاتك قبل ان يبوحوا لك بانك لا تملك الآسلوب الكتابي المطلوب . على كل مبتدىء ان ياخذ راي ناقد صريح امين لانه لا قيمة لأراء كثير من امثال هذه الكليات وهؤلاء المدرسين من غير الكتاب المتحمسين للحصول على الجنيهات .

فبين شهري كانون الثاني وتموز من سنة ١٩٤٠ اخبرت بصراحة مايقارب من سبعة عشر طالبا ممن يودون ان يصبحوا كتابا ان ليس لديهم الفرصة للنجاح في الصحافة واخبرتهم بالسبب ونصحتهم باتخاذ اعمال اخرى بامكانهم تبنيها بتعقل . فان كان ذلك يبدو قاسيا في بادىء الامر الا انني اعتقد انه ارحم لهم ان يتلقوا نصيحتي بصراحة على ان اكون مؤدبا معهم ومراعيا لشعورهم ومتعمدا في تضليلهم .

وقد ارتبط اثنان منهم بكليات المراسلة وتدربا على مايسمى بالصحافة . حسنا ، على كل حال اتمنى لهما حظا سعيدا انهما بكل تاكيد مزمعان المثابرة ولكني خائف ان يكونا في طريقهما الى صدمة قاسية .

من اسوأ نقاد صنعة الكتابة اليوم هم اساتـــذة الجامعة ومدرسو اللغة القومية . انهم يتاثرون بحقوق وجماليات قواعد النحو ، وهم يطلقون على القصة الذكية الخفيفة متاجرة بالأدب . ولكن مهما كان الأديب مثالياً في بدايته فأنه سيتعلم بسرعة انه من الافضـــل ان يكــون متاجرا على ان يموت جوعا .. فالأستاذ هو عادة الرجل الذي يجعل ابسط الاشياء تبدو صعبة تماما . لا تبــدا لتكون فيلسوفا فقد مضى زمن الفلاســفة وســـــط الضجيج . ابدا باعطاء السعادة لا الحكمـــة . نحـــن لانستطيع ان نختار مكان ولادتنا ولكن لوخيرنا في ذلــك لجعلناها في احسن بقعة انجبت اديبا عظيما . فمسقط الراس لايؤثر في كتابة الكاتب كثيرا .

والآن اقرا ماكتبــــه (وليم پلومــــر William Piomer) عن الرواية الأولى للمؤلف الناشـــــىء (ريجنال كارتر Reginal Carter) : [يكتـــب الشبان اليوم الروايات مثلما كانوا قد تعودوا كتابـــة الشعر ، وللاسف الشديد فهم غالبا مـــا يطبعونهـــا . ولكن بين حين وآخر يرفض رجل حكيم او امراة عاقلة نسيج مادة مبكرة النضوج على مغزل الشباب ، يفضل الانتظار حتى يحصل على وعي وادراك في راسه يؤهلانه لان يوجه كتابته الى البالغين عوضاً عن توجيهها الـــى القاصرين التافهين] .

عندما تركت الطالبة الصغيرة ((Effie)) المدرسة قالت والدتها المولهة بحبها للجيران ان باستطاعة ابنتها التألق في الكتابة وباستطاعتها ان تكون بمقام الكاتبة الشهيرة (شارلوت برونتي) أو (اينيل ارديل) أو غيرهما من الاخريات .

الم تكن ((Effie)) في مقدمة طالبات صفها في كتابة المواضيع الانشائيه ؟ الم تستطع كتابة احلى الرسائل ؟ لابد ان مواضيعها الانشائية التي كتبتها كانت ممتازة مما حدى بمدرستها أن تقول عنها ذلك .

كيف تعرف الام ذلك ؟ ومنذ متى كان المدرسون نقادا ادبيين ؟

ان مواضيع هذه الطالبة الانشائية بلاشك لم تكن الاجهورا جافة كما كان يكتب اكثرنا في ايام الدراسة . ان موقف التلميذ الصغير في درس الانشاء نادرا ما يحمل علامات القابلية الكتابية في المستقبل .

لاشك ان المحرر ارسل في طلب كوب من الشاي وقرصين من الاسبرين عندما قرأ جهود هذه الفتاة المتأدبة . ولا استغرب اذا ماارسلت والدتها رسالة فيها اهانة الى المحرر . فكثير من الادباء يتصورون اولادهم قد

ولدوا ادباء بمجرد ان كتاباتهم لمواضيع الانشاء المدرسي جيدة. هذا ليس بالضرورة ان يحدث على كل صورة ولكن قد يحدث في بعض الاحيان أن يتدرب مثل هؤلاء الطلاب على الكتابة بعد انهاء الدراسة فيعملوا جيدا في عالم الأدب . لاداعي لتكرار القول ان على الصحفي التدرب دوما . قليلون هم الذين يتحملون عناء تعلم فنهم كاملا . فمن واجب كل كاتب ان يجعل من نفسه محترفا باوسع ماتعنيه الكلمة عوضا عن كونه هاويا .

فمن هو الصحفي على كل حال ؟

انه عينة انسانية تمتلك الحاحا لايقاوم نحو الكتابة في كل انواع المناسبات وحول كل انواع المواضيع الغريبة . ولو كنت محررا لاستغربت من المواضيع الغريبة التي يستطيع الكتاب ايجادها واتخاذها مادة لكتابتهم .

ماهي الصحافة ؟

هي القدرة على لزوم الانتباه من خلال الكلمة المكتوبة .

والصحفيون الكتاب ـ سمهم ماشئت ـ انجح عادة عند التحصص . فالكاتب الحق لايكترث مقدار

قيراطين بماذا يدعى ، ولكن الكاتب القليل الخبره يرتجف مالم يشر اليه ككاتب عند كل مناسبة .

انني ارتئي الدفاع عن التخصص في الكتابة ولكن ساقول ان التخصص ضروري لكثير من الكتاب ان ارادوا الحصول على المال . ولكن عندما يكون التخصص ممكنا في المراحل الاولى على كل حال فمن الافضل الكتابة عن اي شيء ، ما دامت المقالة المنجزة صادقة ومليئة بالحقائق ولها زاوية انسانية .

وهذه هي نصيحة (H. Braker) الي الصحفيين الناشئين : [تخصص كلما امكن في البدء احصل على معلومات عامة بقدر المستطاع .]

وكان السيد (Braker) رئيساً سابقا للهيئة التنفيذية لمعهد الصحفيين ورئيسا للهيئة البرلمانية لجريدة (ألتايمز) : كتب الاختزال لمدة تزيد عن احدى وعشرين سنة لبقائه في صالة الصحافة البرلمانية . ومن قناعاته ان كل صحفي بحاجة الى معلومات عملية في الاختزال والطابعة وحتى المراسل المحترف قد يتالم احيانا حين يرى الطريقة القاسية التي يستخدمها المحرر الثانوي في تقطيع اوصال قصته الى شرائح .

فلما تقبل مقالة او قصة دون ان يختص منها لاجل الفائدة .. استعمل بحرية كلمات مثل : حالا وفجاة . لاترهق الكلمات او العبارات بل استعمل بين فترات قصيرة قاموسا جيدا. تجنب الكلمة التي لاتعرف معناها فالكتاب الاعتيادي ـ بالمناسبة ـ يمتلك قوة لغوية مقدارها اثنا عشر الفا من الكلمات بينما في اللغة الانكليزية يوجد مايقارب نصف مليون كلمة وهذا أكثر من اية لغة في العالم .

هناك منافذ عديدة لأراء الكتاب . فباستطاعة الكاتب ان يكتب المقالة والقصة والقصة القصيرة والرواية والمسرحية وسيناريو الافلام ونصوصا للراديو وغيرها .

ان فرعين من فروع الصحافة لايدران المال وهما : التمثيلية الأذاعية والشعر . فلو كنت مكانك لما أزعجت نفسي باختيار احدهما مالم تكن موهبتي في احدى الفرعين فائقة . فان كان ذلك وانت من كتاب الشعر فستموت جوعا . وان كنت كتبت تمثيلية اذاعية فلا حاجة لك ان تموت جوعا لأن الصدمة ستقتلك عندما ترى حجم الصك الذي يرسل اليك ليعوضك عن اشهر العمل العديدة .

فتمثيليتي الاذاعية (Takara) استغرقت مني كتابتها ثلاثة اشهر وربحت على ما اظن أقل من اثني عشر جنيها .

ان اربح اشكال التعبير هي مقالات المواضيع العامة والقصص القصيرة والروايات . وبعد كل فترة طويلة يظهر كتاب مسرحيون .

في الحقيقة اعتقد ان كل كاتب مسرحي مشهور قد ظهر اسمه مطبوعا قبل ان يمارس كتابة المسرحية في هذا البلد آلاف المنشورات من انواع مختلفة واكثر الافواه شراهة هي افواه المطابع التي تشتري منشوراتها ملايين الكلمات كل اسبوع من السنة . وان كنت قادرا ان تضع قصة مقنعة تندفع في كل خط فان بعض كلماتك ستكون مساعدة في تغذية المطابع الكبيرة . لقد وجدت فكرة جديدة في اعلان ارسل الى بعض المراسلين الجدد يطلب منهم فيه ان يكتبوا وكانما هم في محاورة شخصية مع القراء . فهذه الطريقة تساعد على انسياب كلمات بسيطة وسهلة الفهم .

لاتكتب مطلقا فوق مستوى عقل الجماهير ولا دون ذلك . ان الكوميدي الناجح في قاعة موسيقية يستميل المتفرجين للضحك معه وليس عليه . فيجب عليك ان تكتب ليكون الجمهور معك على نفس الطائرة متمتعا بقراءة القصة التي تمتعت انت بكتابتها . دعهم يدخلون في روح عملك .

دعهم يرون المخاطرة عندما تجلس للمرة الاولى لكتابة الكلمة الاولى . ادعهم معك الى حين الانتهاء من آخر فصل ».

من المأمون الادعاء ان القارىء الراضي سيلتصق بك طول عمره وانه سيمتدحك امام الاخرين ليقرأوك حتى اذا ماظهر لك عمل او انتاج اخر ـ كقصة قصيرة او رواية ـ فسيكون لك قراء ينتظرون ليتلقفوا آخر مجهود لك . وبتلك الطريقة تبني ثقة الجمهور الحسنة بك . والثقة التي يتمتع بها الكاتب هي التي ترفع شانه وتدعو الناشرين الاخرين للاستفسار عنه .

ما هو احسن انواع القصص الشعبي الجدير بالكتابة ؟ الرواية البوليسية أم الرواية المثيرة ؟

وما يسمى بالقصص الشعبي ، يغطي معظم انواع الدراما الجنسية المحلية . مع الاسف ولكن الواقع الحقيقي ان تلام السينما الاميركية لانها هوت بمستوى ادبنا الى الحضيض .

ومثلما كانت الفرص ستكون ضئيلة امام كتب (دكنز وسكوت وكارليل) فيما لو عرضت اليوم،كذلك كان تجار الرواية المثيرة والبوليسية سيموتون جوعا قبل اربعين سنة .

كن حذرا ولا تتخصص بشكل واحد من الادب .

فمن المحتمل ان يموت هذا الصنف من الادب ميتة مفاجئة او ربما تجد نفسك غير قادر للوصول الى المطبعة ثانية . انها كارثة ان يكون لك خط فكري واحد عند التخصص . كن حذرا ايضا لئلا تكتب ادبا قصصيا يعمل به حتى المو ت، وبصورة خاصة اعني القصص القصيرة جدا والتي كانت شائعة قبل سنوات قليلة والتي من سماتها الرئيسية النهاية الملتوية .

يمكن ان يستهلك هذا النوع من الادب بسهولة ويستحيل الى امر غير طبيعي بسرعة .

لقد اطلق اسم احط انواع القصص على القصص الشعبية في الصحافة النسوية الواسعة . وكلهم سواسية في تشكيل سوق رائجة وغير مزدحمه كثيرا .

يمكن تصنيف محرري المجلات النسوية الى صنفين واضحين :ـ

أولا : اولئك الذين يفضلون الادب القصصي الدراماتيكي الرومانسي لأصناف ارقى من القراء .

ثانيا : اولئك الذين يرغبون بقصص الحب من النوع العنيف وكلا الصنفين رابح .

اما اولئك الكتاب الذين يبداون بانتاج جهود ادبية لجريدة (التايمز) وينتهون بكتابه قصص الحب لصحيفة Bitty دعني اقول فيهم :ـ

[ماذا تفضل ؟ اتفضل عظمة كتابة قطعة ادبيـــة رفيعة لاتباع لشدة رفعتها ، ام تفضل صكا قابلا للصرف عن كتابة قصة غرامية ؟]

فان كانت مقدرتك الخاصة تقودك للاعتقاد بانـــك تستطيع ان تكتب للسوق الشعبية فافعل . فانك على الاقل ستضمن ربحاً جيدا وهذا اكثر مايمكن ان يقال عـــن كل فـــروع الصحافـــــة . ولكـــــن اياك ان ترتكب غلطـــــة قاتلة بتصورك ان مـــــن السهل كتابة هذا النوع من القصص الغرامية . يتصور بعض الحمقى من لناس ان باستطاعتهم ذلك في لمـــح البصـــــر .

ان كتابة القصص الرومانسية عمل جاد يتطلب كل مستلزمات الأمانة وكل شكل من اشكال العمل الخلاق . فالقصص الغرامية تستغرق من الوقت مايستغرقـــه اي شكل من اشكال القصص فالتركيب يجب ان يكـــون منطقيا ومفصلا للهدف والحوار ممكن وواضح . تحتاج هذه القصص كثيرا من التفكير والعناية بالتجربة كـــاي شـــــيء آخـــــــر .

دع الشخصيات تتكلم عن نفسها في كل كتاباتك . واعني بذلك ان لاتقل لقرائك بان (جون) رجل مرح بل قدمه القارىء ودعه يضحك ويقهقه على طول الصفحة .

لاتقتنع بقولك ان (ادورد) انسان خجول بل برهن على خجله من خلال تصرفاته وكلامه .

لاتقل ان (وني) صاحبة مزاج انفعالي بل دعها تبدد وتنفق بغير حساب .

ان الطريق الوحيد المرضي لعرض شخصية ما هو طريق الحوار وما تمليه الأعمال .

لاتفعل ما كان يفعله الكتاب القدامى بوصفهم كل شخصية بالتفصيل من لحظة تقديمها للقارىء .

دع الشخصية تتطور بتطور القصة والا كانت شخوص قصصك غير حقيقية .

ان احسن واسهل طريقة هي الهام من هنا وحقيقة ابعد من هناك عن مزاج هذه الشخصية . كون هذه الشخصية تدريجيا واوصلها الذروة كي يستطيع القارىء متابعتك ليتعرض عليها .

لاتدع اية شخصية ان تفعل او تقول شيئا يكون القارىء متاكدا من غرابته لديه .

يجب أن لاتفسد على القارىء متعته مطلقا وان لا تضعف شخوصك بطريقة تجبر القارىء على تغيير فكرته ، وهو في منتصف القصة ، فان ثبات الشخصية لايقل اهمية عن الاسلوب البسيط المنساب .

الفصل الثالث

لاتسرف في الكلمات

من اين سابدأ البحث في هـــذا الموضــوع الذي يسمونه صحافة ؟

يمسك الصحفي الناشيء راسه متسائلا : هل ساكون احسن حالا فيما لو كنت اعمل في معـــمل المنظـــفات الكيمياوية ؟

ان علي الان اشياء واموراً كثيرة يجب ان اتعلمها فيئن متسائلا : هل ساجيد تعلم كل مستلزمات الكتابة الصحفية ؟ هل ساجد اسمي مطبوعا تحت العناويـــن البارزة في الصحف ؟

نعم . يمكنني تحقيق ذلك عـــن طريـــق التدريب الصحيح المستمر والمثابرة بالعمل . ان المكان الملائـــم لأنطلاق المتبديء في الكتابة هو العمود في الصـــحيفة اليومية . يتخذ الناس صفا طويلا امام مكتبي ليشكوا الي

اختفاء الكتابة الجيدة من الصحف اليومية . وانا اخالفهم في هذا الراي .

ارجع الى مقالة موقعة باسم صريح في صحيفة ما ، واقراها ثم ادرسها بتمعن فستجد ان لكاتب فكرا منسقا . انه قد استجمع الحقائق ونظمها وقدمها بوضوح . وعندما تتوغل في تلك المقالة فستجد عددا من الامور الاخرى.

ستجد في كل فقرة حقيقة جديدة ، وان كل جملة واضحة وموفية بالغرض . ليس هناك كلمة واحدة مبددة .. ان الجملة الافتتاحية لهذه المقالة تستوقف الانتباه وتشعرك بوجوب الاستمرار بالقراءة .

والان انظر الى العناوين ، فان رمت عنوانا جيدا فهنا ستجد كاتبا متخصصا بذلك . فالرجل القادر على كتابة عنوان جيد يعادل ثقله ذهبا في وقتنا هذا . لان باستطاعة كاتب العنوان ان يعلم الكاب الناشيء امورا كثيرة . انه يعلمنا ان نختصر او نوجز امورا كثيرة في مساحة صغيرة .

كن واثقا ان قلت لك : ان المساحة المكانية اليوم ثمينة جدا . انه يوضح كيف يجذب انتباه القراء باقصر طريقة ممكنة .

خذ ورقة من دفتر ملاحظات (ونستون شرشل)(٦)

يستجد رجلا منسق الفكر يعرف بدقة ماسيقول قبل يبدء بالتأليف . ان قلة نادرة من الكتاب فقط باستطاعتها ان تضع معلوماتها على الورق قبل التهيوء لوضع التعلم على الورق .

هل المعلومات المختزلة نافعة ومفيدة للصحفي ؟

نعم ، هي مفيدة ولكن ليست اساسية او جوهرية . ان الاختزال مفيد لأخذ الملاخطات وصياغتها . فسكريترته تاخذ الملاحظات الى طابعتها مباشرة وبصمت كي لاتقطع عليه حبل افكاره . فونستون شرشل مثل (برناردشو) (٧) لم يجد نفسه مطلقا في حيرة او موقف مروع يفتقر فيه الى الكلمة المناسبة .

لقد كان توافق ملفت للنظر يوم انتهت بيانات الاشهر القلائل الاولى لحرب ١٩٣٩ في صحيفة صباحية ووفاة الرجل الذي كان يكتب البيانات المشهورة في الصحيفة المسائية . انه السيد (وليم كولنز William T. Collins

الذي شوهد في شوارع لندن ، وواحد من امتع بياناته في يوم كانت درجة الحرارة في الظل ٩٠ فهرنهايت .

وفي الوقت الذي بدأت فيه القطعات البريطانية عملياتها الناجحة في (Damot) في الحبشة احتوت مذكرة كولنز ذلك المساء كلمة واحدة فقط هي (Damot)

فكر مليا . هناك رجل يستطيع بكلمة واحدة فقط ان يضحك مدينة باسرها في حين يفشل كثير من ادعياء الكتابة طيلة مسلسل كامل في تحريك خيال المحرر .

تذكر السيد كولنز وتذكر قدرته ومهارته وعليك ان تعمل جاهدا لتبرع فيهما . ان تلك القدرة هي قابلية توفير الكلمات . لقد قيل :[ثمينة هي الكلمات فلا تسرف باستعمالها اذن .] لقد تقاضى هذا الرجل اتعابا جيدة وهو يستحقها . لقد كان ماهرا في فن التركيز والتركيز له اهمية حيوية . لقد ابدع العبارة الحية دون الاسراف في الكلمات لأنه قد درب عقله على التفكير بعبارات مقتضبة تأسر الاهتمام . يجب ان تتأكد من ان جميع كتاباتك مجلبة للاهتمام . فكثير من الكتاب لا يكتبون سوى احجية غامضة . ان باستطاعة بعض بائعي الصحف انفسهم ان يعدوا بلاغات حاذقة فكهة حول النشرات الأخبارية الحربية الطارئة . ولما اصبحت هذه النشرات غير مطبوعة الآن فان الباعة انفسهم يكتبون اخبار الساعة على لوحات خشبية او على ظهر الملصقات الجدارية القديمة بايجاز حيوي براق .

في ايام الحرب الحالكة رفض هؤلاء الباعة اخفاء الحقائق ولكن بما انهم بطبيعتهم متفائلون فلم تخنق حادثة واحدة بصالح قضيتنا في الظهور في اعلاناتهم .

لقد وجد عشاق كتابة الأعلان متعة كبيرة في مهمتهم عندما انهزمت القطعات البحرية الايطالية امام القطعات البريطانية في معركة مأثورة فكان من نتائج جهودهم مايلي :-

[موسو في حالة هروب](٨) ، [موسو ينام في سرير بجوار السفينه] [مهاجمة الى الوراء ، [الطليان المنهزمون] .

ورجل آخر كتب على لوحته بالطباشير : [الطليان يكسبون سباق الزوارق] .

وعندما اكتسح « مونتوكمري Montogomery) (٩) القائد (روميل Rommel) (١٠)

من مدينة طرابلس الليبية كتب بائع صحف على لوحته بالطباشير : « "Romm - El" » (١١) وكتب بائع اخر [وداعا طرابلس] .

فهذه الأمثلة توضح روح الدعاية الشعبية عندنا . وهذه الروح هي التي يجب ان يحافظ عليها الكاتب دوماً والى الأبد . انها توضح لنا مادام باستطاعة بائع الصحف ان يوجز بلباقه فليس من الصعب اذن على الكتاب ان يوجزوا بكتاباتهم

اقرا المقالات الافتتاحية في الصحف اليومية فانها تساعدك في توسيع نظرتك الخارجية واعطائك افكارا جديدة عن المواضيع العالمية . انها توضح لك كيفية

صياغة الفكرة . اقرا المقالات الخاصة ايضا ولاحظ التراكب والاسلوب الشخصي العذب والمألوف . وعند البحث عن مقالات لدراستها في صحيفة ما ابحث عن عمل خاص باولئك الكتاب الذين يسمح لهم بتوقيع اسمائهم على مقالاتهم . اعضاء في هيئة تحرير الصحيفة ويملكون وقتايكرسونه للعمل أطول من ذلك المراسل الذي يريد ان يضع مدته في وقت قصير جدا لأن عمل هؤلاء اكثر صقلا وتهذيبا . ادرس نقاد الكتب ونقاد المسرح .

اشتر الكتاب الأكثر رواجا بقدر المستطاع . وبعد ان تقرا هذه الكتب شرحها في عقلك واسأل نفسك ان كان باستطاعتك ان تجعلها احسن مما هي . لاتخف مطلقا من تحسين اعمال الغير ، مادمت لا تمحوها جملة وتعيد انتاجها لك . فلا اعتراض على استعارتك حبكة روائية لرجل اخر مادامت القصة قد اعيدت كتابتها بشكل لايتعارض مع حق النشر . وما اود ان اؤكده هنا هو ان الحبكات الروائية الجديدة لاوجود لها .

فكل كتاب او قصة جديدة تقراها هي تطوير لفكرة معروفة . ينبغي علينا ان نأخذ افكارا من الآخرين . فالمهم هو التعامل .

يستطيع اربعون كاتبا ان يكتبوا قصة توضح نفس الشخصيات وتتعامل مع نفس الأحداث تماما

ولكن جهود الأربعين كاتبا ستكون مختلفة عن بعضها وليست مملة . فكل واحد سيعامل القصة بطريقته الخاصة . وبهذا نبرهن على وجوب عدم تضييع فرديتك .

لايستطيع كل الناس كتابة نوع واحد خاص من القصة ببساطة . بل لوتركنا انسانا ليكتب عن شيىء يؤمن به حقيقة او يستطيع ان يعيش هو نفسه فيه فانه سيتقدم في الكتابة بسرعة كبيت اتت عليه النار .

اعمل ما باستطاعتك لتكتب بهدف وآمن دوما بما تكتب ، ان كنت قادرا ان تجعل الناس يرون الاشياء من خلال قراءتهم لكتابتك وان كنت تستطيع ان تاخذهم معك في رحلة افكارك المنسقة وتريهم كل صور افكارك فستكون عندها بتجاه قمة السلم باضطراد .

هناك نقطتان في قواعد النحو اود ذكرهما . ارجوك ان لا تجعل اسلوبك رصينا جدا بحيث تصعب قراءته . او تجعله غير طبيعي لكثرة اهتمامك باراء مدرسة صيغة المصدر المنفصل (١٢) . فالبعض سيجعلك تعتقد انك اقترفت ذنبا لايغتفر باستعمالك لهذا النوع من صيغة المصدر . فالصحفيون لديهم ماهو اهم واحسن بكثير من ان يزعجوا انفسهم بمثل هذه الامور .

ولو ان اجدادنا حرصوا على انهاء جملهم بحرف جر فانه لاحاجة لك اليوم بافساد عذوبة الصوت بهذا الصدد ان الشيء الرئيسي المهم الواجب عليك انجازه في كتابتك هو الاسلوب السلس السهل وربما يساعدك هذا النوع من المصدر للحصول على فقرة اسهل . فعذوبة الكلام لها اهمية كبرى .

ربما لا تصدقني اذ اقول لك مايزال حتى الان بعض الكتاب يستعملون عبارات العصور التافهة المنقرضة . اني مازلت اقرا الان وفي سنة ١٩٤٤ قصصا فيها الابطال يحركون الشاي بابتسامة عذبة وعيون مسبلة نحو الارض ، وتفتح ابواب الغرف بتنهدات الحيرى وتشعل السكاير بعظام الاسماك وتغلق النوافذ بهزة من الأرداف .

اكتب عبارة تافهة واحدة وبذلك تفسد كل كتابتك الجيدة في الحال . فانفاس البطلات لم تعد تخبو ، وادرك السذج ان زم الشفاه لم يعد يوصلهم الى مكان في حين ان القنابل تتساقط من السماء .

عليك ان لاتدع القارىء يحول اهتمامه ويزيغ بعينيه . فحالما ينتهي القارىء من قراءة قصته ليعبث بالنار التي امامه تكون انت قد خسرت زبونا من قرائك . فعليك ان تكتب باسلوب يطفىء تلك النار . فلم يقف الكاتب في موقف المنافسة مثلما اليوم مطلقا . ولم

تكن في يوم حوافز الكتابة الجيدة اعظم مما هي عليه الآن ابدا .

يرتاد السينما البريطانيه التي تعداد دورها خمسة الاف دار للعرض مايقرب من تسعة عشر مليونا من الأشخاص اسبوعيا ومعظمهم ممن يمتلكون سيارة او راديو . فالسينما والراديو والسيارة كلها منافس قوي للصحافة . يبرهن العلماء على ان اوقات الفراغ التي نتمتع بها اليوم هي اكثر مما حصل عليه آباؤنا . فالمعدل هو ثلاثون ساعة في الاسبوع يكرس معظمها للقراءة ـ قراءة الصحف ـ اليومية ، والصحف المسائية ، صحف يوم الأحد ، المجلات والكتب .

سبعة ملايين شخص من رواد المكتبات العامة التي تستلم اكثر من ستة عشر الف كتاب جديد مطبوع سنويا يطلبون قصصا بامكانك ان تجهزها لهم .

اما الاشكال البديلة في المنافسة كالأفلام التي تكلف غاليا والمسرحيات المثيرة والمقابلات ، تجعل الناس يتعطشون للأجود : ان اذواق هؤلاء الناس في تغيير دائم . وحتى اطفال اليوم فانهم يتأثرون بما يشاهدونه في الافلام ولا تنس ان هؤلاء الاطفال هم قراء قصصك في الغد . فبعض الصحف تحرر باثارة مرتبطة بالجريمة والتهييج . وهذه الصحف والسينما المسيطرة قد اتخمت الجمهور . فان كان نقص في القصص المسلية والمشرقة

في المجلات او في دور الكتب فعلى الجمهور ان يلتقط الصحيفة .

عندما يشتري الناس صحيفة ينظرون اليها بتكاسل فان استواهم عنوان ما ، توقفوا عنده ليقرأوا ، وان لم يجذبهم أي عنوان فسيقلبون الصفحة . ولكن عند حصولهم على كتاب فان نظرتهم اليه كنظرتهم الى صديق . انهم يقرأون القصة في المجلة ليس من اجل الاثارة بقدر ماهو للتسلية والاسترخاء ، ان مسؤليتكم ايها الناشئون في الحقيقة كبيرة اذ عليكم الألتزام بتقاليد الصحافة .

انها من مسؤليتكم ان تتأكدوا ان وسيلة الجمهور لضمان الحصول على كل الارتخاء الاساسي هو مفهوم الكلمة المكتوبة . نحن نعيش في عصر الآلة . فبواخرنا وسياراتنا وقطاراتنا وطائراتنا وجميع مكائننا تتقدم الى امام بسلسلة من الدفعات . وكل دفعة تحقق شيئا .. فدع جهودك تتقدم بنفس الطريقة . لاتتوقف ولاترتح بل اندفع بثبات الى الأمام وكن متدفقا ولكن راقب ان في كل دفعة انجازا حقيقيا .

كتب مَنْ من اساتذه القصة يتوجب على الكاتب الناشىء ان يقرأ ؟ فالمبتدىء يجب ان يجمع عددا كبيرا من الكتب لفترة من الزمن لا لتبدو جميلة على الرفوف بل لتقرأ فالمكتبة المثالية هي المكتبة التي تحوي كل انواع

الكتب ، من قديمة وقصص حديثة وكتب التراجـــم والموسوعات والقواميس . لذا يجب علينا نحن المحدثـين ان نكون نشيطين سريعين فلا مجال للاطناب . فليس من محرر يريد شراء قصة مسهبة ومملة لمجلتـــه .

فان رمت المساعدة في تعلم الوصف فاقرا الكاتب(١٢) (J. B. Priestly) او (Dickens) او (O. Henry)

(   )وان اردت القصة القصيرة فاقرا مـــن تستطيع قراءتهـــم من الكتاب المعاصرين . جـــار الزمـــن واقرا الكتاب الاكثـــــر روجـــا كواجب مفروض عليك . اقرا كتب روائع المؤلفين من اجل تعلم الحوار والتراكيب الذكية . اقرا ما امكنك من الكتب التي بالمستوى الذي تحلم ان تؤلف به . ان تدريب (Ohenry) عـــلى الكتابة كان شاقا وطويلا لانه تعلم مـــن التجارب وخاصة تجارب السجون والامراض والاحياء الفقيرة .

ان قلة من كتاب اليوم ــ والحمد لله ــ بحاجـة لان يدفعوا الثمن الذي دفعه (هنري) في تعلمه . ان اربح اشكال الكتابة الصحفية ــ ان كنت حسن الاسلوب ــ هو ماأسميه بالصحافة الانسانية . فالسر هو النظر بتعجب نحو الزاوية الانسانية في خلفية القصة ثم تحويل تلك الزاوية بطريقة تجلب لقمة ادبية كبيرة الى حلق القارى

عند القراءة .. فكلما كانت القصة موضوعية الأهمية والخلفية كانت فرص بيعها ورواجها اكبر ، وبهذا الصدد تصبح القدرة على وضع قصة وراء قصة كما لو كانت شيئا أساسيا .

تتطلب الصحافة الانسانية صبرا وانفا حاذقا في شم الاخبار ونبرة حقيقية في كل كلمة وقابلية للتعامل مع تلك الكلمة عندما تخطر . كل ذلك ضروري لأدامة قصة بين القصص. جربها وان واتتك بسهولة على ان تجد فيها مخرجا حسنا للمكتك الانسانية الطبيعية. وفي اسوا الاحتمالات سيكون تدريبك جيدا .

فليكن اسلوبك طبيعيا ، فالاسلوب هو انعكاس جزئي للشخصية وما تمليه نظرية الانسان . ولكي تكتب بوضوح عليك ان تكون واضح التفكير . ولكي تكون كتابتك مفهومه عليك ان تكون بسيطا ومباشرا . لاتدع جملك تطول . حدد عدد اسطر فقراتك باقل من عشرة اسطر . تذكر ان للجمهور اهتمامات كثيرة ، فان اردت ان يستذوق الجمهور عملك ويقراه باستمرار ، عليك ان تجعل اسلوبك جذابا وعملك خلابا للعين . راقب التقدم الحاصل عن طريق الصحف المصورة . ولاحظ ان في مدة تقل عن اثني عشر شهرا

ازداد توزيع مجلة (البريد المصور) الى اكثر من مليون نسخة .

فالجمهور يطلب المزيد من الصور. لذا يجب ان تكون تلك الحقيقة بمثابة الضوء الأحمر للصحفيين . وذلك يعني ان عليهم ان يكيفوا اساليبهم للتنافس مع الكاميرا .

ان عصر الكتابة الوصفية في طريقه الى الولادة . ولا اعني ذلك الوصف السمج ، الشارد في الايام الخوالي ، بل الوصف الذكي الممتلىء حيوية وصورا قلمية تنقل القاريء اينما كان الى المشهد الذي يكتب عنه . وليس باستطاعة احد ان ينقل لك صورا قلمية حية سوى ذلك الكاتب الصافي الذهن والفكر. فيجب على الكتاب ان يمتلكوا عقولا مصورة . يجب على الكتاب ان يروا بوضوح ويسجلوا مايرون بامأن وبشكل خلاب . فمن امثلة الوصف الجيد ـ ان كنت تستطيع الحصول عليه لدراسته ـ هو ماظهر في الصحف عندما ابحرت الملكة (ماري) وعندما دفن الملك (جورج الخامس) وكذلك عندما تزوج الملك والملكة الحاليان .

الفصل الرابع

الأفتتاحية هي مايجب ان تكون في الحساب

للشركات التجارية مندوبون متجولون ومعروضات مرتبة في واجهات الحوانيت . وكذلك للصحافي مندوبوه المتجولون وواجهات محلاته ايضا .

فمندوبوك ايها الصحفي هم عناوينك وواجهات المحلات هي افتتاحياتك . فعليك ان تولي اهتماما كبيرا للقوة المؤثرة في هاذين الشيئين كما تفعل الشركة المغامرة . لم كل هذا الاهتمام ؟ ولم هذا الوقت الكبير الذي يصرف والتفكير الذي يبذل في تحقيق هذه الأفتتاحيات ؟ لم كل هذا حقا ؟

لان جمهور القراء اليوم هم ليسوا بقراء حقا بل هم ممن يلقون نظرة عجلى . انهم يلقون نظرة على الصحيفة ويقراون فقط مايجذب اهتمامهم . فان اسرت افتتاحيتك اعينهم فستاسرهم بقية كلماتك .

فبعض الكتاب واخص العقلاء منهم يقضون ساعات طويلة في كتابة الفقرة الاولى لانها واجهة مخازنهم ولها اهميتها . وهم يقرون وبحق ان الفقرة الاولى هي التي تحدد ان كانت المادة الصحفية تستحق القراءة وتعني شيئا كثيرا للمحرر .

لقد جمعت لك هنا بعض النماذج من افتتاحيات تكون قد احسنت صنعا لو درستها جيدا :ـ

[لقد جاء الغريب مبكرا في يوم بارد من ايام شباط القارص حين كانت الريح تعصف والثلج يتساقط فوق المنحدر . لقد كان قادما كما يبدو من محطة (. . .) حاملا معطفا صغيرا اسود في يده التي يكسوها قفاز سميك .]

ان هذه الافتتاحية هي افتتاحية (ويلز H. G. Wells) (١٤) من قصته [الرجل المرئي] في اقل من خمس واربعين كلمة او ربما اكثر قليلا ولكنها تسترعي الانتباه وتثير التساؤل من يكون هذا الرجل الغريب ؟ ماذا كان في المعطف ؟ لماذا كانت يده مكسوه بقفاز سميك ؟

فان كنت قد قرات القصة ستعرف ان ما من عبارة قيلت في الافتتاحية الا وكانت ذات اهمية في تطور القصة .. قارن هذه الافتتاحية بافتتاحية الكاتب (سابر Sapper والمكونة من ثلاث واربعين كلمة .

[في يوم من ايام شهر كانون الاول من سنة ١٩١٩ حين مشت فرقة الفرسان البريطانية مستعرضة في مدينة كولون باعلامها المرفرفة وموسيقاها الصادحة مشي الفاتحين لشعب مندحر . في ذلك اليوم استلم مدير مندق (ناسيونال) في مدينة (برن) رسالة .]

فالغموض قد انخلق فجاة واصبحت تشعر وكانك مرغم على استمرارك بالقراءة لتكشف لماذا استلم مدير الفندق رسالة . وممن تكون هذه الرسالة ؟ وعما تدور ؟ فالتساؤل عن محتوياب الورقة هي العبارة التي بالتأكيد تستحوذ على الاهتمام .

ان للافتتاحيات الحوارية مؤهلات كثيرة جديرة بالثناء . [انها حقيقة معروفة عالميا ان رجلا اعزب في حوزته ثروة كبيرة لابد ان يكون في حاجة الى زوجة .]

ماذا لدينا في هذه الافتتاحية ؟

انها افتتاحية ساخرة لاذعة في قصة : (Pride and Prejudice) للكاتبة (جين او ستن Jane Austen) (١٥)

لايستعمل الكاتب مثل هذه الطريقة الساخرة مالم يكن على علم بحقيقة ما سيكتب .

وهنا عندي ملاحظة هامة اود ذكرها . كن حذرا لئلا تجعل القارى يهلك تعبا . ذلك مالم يجب ان يحدث

كما انه يجب ان لايقرا الفقرة الافتتاحية مرتين كي يدرك المعنـــــــى .

عليـــــك ان تدرس الافتتاحيات باســــتمرار . فالافتتاحية الجيدة هي بمثابة الدواء المقوي . انها تحفز الكاتب ان ينتبح قصة جديرة بالاهتمام وهي بدورهـــا تحفز القارىء ليستمر في القـــراءة . ان باستطاعتـــك ان تتعلـــم مـــن دراســــة دقيقــــة ثابتـــــة للافتتاحيات اكثر مما يمكن ان تتعلمــه مما يســمون انفسهم اعتباطا بالمعلمين .

مثلما يغادر المتسابق نقطة الانطلاق مباشره حال سماعه كلمة (انطلق) فعلى الكاتب ان يفعل ذلك ايضاً . اقرا ودون ملاحظاتك ـ وهذا يجعلك تدون بعضها ـ عن افتتاحيات الكتب ، افتتاحيات القصه القصـــيرة ، المقالات والاخبار ثم تقدم لتضع قيد التجربة وماتعلمتــه وستجد بالتجربة ان بكتابتك افتتاحيات موجزة وجذابة ستتحسن كتابتك عموما وبصورة ملحوظة .

فبعض الكتاب يحتفظون بسجل يدونون فيه احسن الأفتتاحيات التي يعثرون عليها كل اسبوع .

فالقاعدة الجميلة في كتابةالمقالة هي ان تبدا بضجة قوية مدوية وتترك مايلي الفقرة الافتتاحية الاولى سلسلة من فقرات اقل عنفا .

والعكس يجب ان يكون بالنسبة لكتابة القصة حيث تاتي ضربتك القوية على الصفحة الاخيرة وان امكنك ففي السطر الأخير .

اما في افتتاحيات الاخبار فيجب عليك ان تتذكر ان لامجال للتلاعب بالكلمات وعليك ان تضع مادتك بتركيز وفاعلية نشطة .

وبعد ان تتاكد ان افتتاحيتك قد اصبحت قوية وحيوية مؤثرة تستطيع ان تسرد القصة التي ستكون بدورها حيوية مؤثرة .

ومن جهة اخرى يفضل بعض الكتاب كتابة الفقرة الأفتتاحية بعد الانتهاء من كتابة القصة . ضع بوضوح الخطوط العريضة للحبكة القصصية قبل ان تبدا بالكتابة وتأكد من سلامة شخصيات القصة . فان دراسة زميل لك بين المسافرين في القاطرة دراسة دقيقة وجيدة ستساعدك كثيرا وقبل ان تضع قلمك على الورق تعرف على شخصيات قصتك جيدا . دع كل فقرة تتألق وتستطيع ان تحقق ذلك بصب عباراتك وحقائقك بقالب مسرحي . استعمل عبارات توحي بالحركة والفعل ، اقرا هذا المقطع من رواية مثيرة ولاحظ كيف اسر الكاتب اهتمام القارىء بكل جملة كتبها واستطاع ان يخلق الحبكة القصصية .

[تصلب قسرا وخطا الى الوراء خطوة ووقف جامدا يحملق في البقعة التي بدا ان الصوت منها . ولكن لم يستطع رؤية شيء . مال الى الامام ولامس الستارة مرة اخرى . وفي الحال جاء الصوت حادا ومنزعجا اكثر من السابق] .

يجب ان نتحسس دائما متطلبات الناشر والجمهور المتغيرة . فقبل الحرب مثلا لم يكن الناشرون متحمسين ليقدموا كتبا تحوي قصصا قصيرة . لماذا ؟ لأنهم كانوا مقتنعين انه بدون الحركة الثابتة المستمرة الى الأمام لايود احد قراءة اكثر من قصة واحدة ولكن الحرب غيرت عاداتنا وما نحب وما نكره . ومن بين ذلك قراءة الكتب .

واعتقد ان مجموعات القصص القصيرة تواجه الان فترة من شعبية واضحة . وبالمزاج المتغير للحياة الحديثة اصبحت القصة القصيرة ملائمة جدا لانها تمكن القارئ ان يرمي كتابه جانبا عند الانتهاء من قصته ، ولا ضير عليه ان لم يعاود القراءة مرة اخرى لايام او اسابيع لانه لاعلاقة لقصة بأخرى .

فما هي الحيلة الحقيقية لصنعة هذه اللعبة الكتابية ؟ هي ان تكتب مباشرة وببساطة . فالوضوح والبساطة لم يكونا سابقا من الاهمية مثلما هما الآن ...

قل ما شئت أن تقول دون توتر لتحدث التأثير المطلوب في القاريء .. استعمل جملا بسيطة وكلمات ابسط . لا تحاول ان تكون ذكيا بل حاول أن تكون مؤنسا دائما .

يقدم السيد (بيرسي كدلب (Percy Gudlipp) محرر جريدة (Daily Herald) النصيحة التالية الكتاب :ـ

[احذر التفنن ولا تتظاهر بان للقاريء خبرة واختصاصا وتذكر دوما من الممكن ان تكون القصة جيدة دونما اسهاب .]

فخبر اعلامي عن شارع قد هوجم يمكن سرده بثلاث فقرات نادرا ماتستحق القراءة . او يمكن سرده في عمود بشكل حي يجعل القراء يتحدثون عنه لايام : فعوضا عن ان يكون الخبر مجرد اعلان تستطيع ان تضع القاريء امام ناس حقيقين ويرى المشهد بوضوح حين تحدثه بالتفصيل عن الخزائن المسروقة والعوائل وممتلكاتها المدمرة .

اكتب كل قصة وفق فكرة مخططة . جرب ان تتخيلها كما تريدها ان تظهر في الصحيفة بمقدمة ووسط ونهاية قبل ان تبدأ بالكتابة .

الفصل الخامس

قيمة العنوان الجيد

عندما طلبت من السيد (ادكار والاس Edgar Wallace) (١٦) ان يقدم ثلاث نصائح للكتاب الناشئين قال :

[على الناشىء ان يشجع لكمة الملاكم ويدعها تظهر في كل جملة ، وعليه ان يمتلك جلد (كركدن) وصبر ايوب وسرعة حصان السباق] .

واضاف قائلا ايضا :ـ

[مالم يعزم الكاتب على ان يجهد نفسه ويكون حي الضمير فالأجدى له ان يكون خارج عالم الكتابة .

واكد : ان لامكان للمتسكعين في مجال الصحافة لأنهم يعرقلون التقدم والتطور الطبيعي للعاملين فقط ..]

اما (كبلنج Kipling)(١٧) فقد قدم لي عشر وصايا في مهنة الكتابة وهي كما يلي :ـ

[لاتكن خاملا ، لاتكن غامضا ، لاتكن مجادلا على الورق لاتكافح من اجل المستحيل . لاتتبن افكار غيرك . لاتكن رخيصا . ولاتكن عالة على غيرك او تصدأ . ولاتضع حقيقتين في فقرة واحدة . ولا ترض او تستكين ولا تتذمر .]

اما (ماكنيل H. C. Mc Neile) فانه ينصح الكتاب الناشئين دائما ان يرووا الخبر المباشر بطريقة مباشرة :

[عليك ان تجعل كل كلمة تحكي .] وهو يحث الناشئين على دراسة الاعمال المنشورة وخاصة العمل الذي هم انفسهم يطمحون في كتابته . وكان مؤمنا حقا بقيمة العنوان الجيد . وهكذا فالكتاب الجيد الذي يخلو من العنوان الجيد كالطائرة النفاثة التي تخلو من طيارها .

ولقد قال مرة : [حاول ان تجري التحسينات على كل كلمة تكتبها . اقض ساعات طويلة في المراجعة والتنقيح ان وجدت ضرورة لذلك ، ثم اقض اياما اخرى في البحث عن العنوان الجيد لان ذلك مهم كاهمية اي جزء في قصتك .]

ويقول (سوافر Hannan Swaffer) :

[دون ملاحظاتك دوما عند سماعك للحوادث .]

وهذه تذكرة اخرى يسديها الى جميع كتاب الاشاعات ، وهو يقر انه ياخذ ملاحظات باستمرار ولكنه يفقدها دوما . وهنا بعض النصائح الى مراسلي الصحف يقدمها محرر جريدة وطنية صباحية :ـ

[كن واثقا ومختصرا وسريعا . كن موضوعيا ومسليا . فان استطعت ان تكون كذلك واستطاع نصك الكتابي الذكي ان يجتاز اختبار الفحص القاسي الدقيق فكن على ثقة ان عملك سينال اهتمام المحررين .]

فالكاتب الناجح يجب ان يكون نهازا للفرص . فالقاموس يعرف الانتهازي بانه ذلك الشخص الذي يتمسك باوهى المشاهد لتضخيم ما هو على وشك القيام به . انه الرجل الذي لاتفوته فرصة ابدا . وهذا ماينطبق ايضا على وصف الصحفي الجيد . على الكاتب ان يرعى كل فرصة تعترض طريقه سواء اكان ذلك على صعيد المادة ام الموضوع نفسه ام العنوان . فعندما تكتب مقالا وتعنونه فكر ان بالأمكان ان تعاد كتابته لسوق اخرى .

لقد حدث مرة ان كتب مغامر مقالة عامة حول مدينة (. . .) الصغيرة قرب (. . .) ثم عالج الموضوع نفسه بطريقة اخرى وارسل المقال الى صحافة المحركات والدراجات ثم استطاع إن يتخذ منه زوايه جديدة للأطفال . وعندما انتهى من استهلاك جميع الممكنات عن ذلك الموضوع وجد نفسه انه قد كتب خمس مقالات :

فبينما كان سيره بيع مقالة واحدة بجينه واحد كما يفعل ناشئون كثيرون غيره استطاع ان يربح سبعة جنيهات : فالصحفي يجب ان لايقنع بشيء ابداً..

وهنا قصة انتهازي آخر حصلت عليها في ايطاليا :ـ

[اتخذ عازف كمان رث الثياب الشارع جيئة وذهابا وهو يغتال بعزفه الرديء لحسن (انترميزو) الشهير .]

وفي يوم من الايام فتح رجل نافذة غرفة نومه بغضب وصاح بالعازف البائس : [اني اتوسل اليك اذا اردت ان تعزف لحن (انترميزو) ان تعزفه كما ألفه الموسيقار نفسه ثم منحه شيئا من الدراهم .

وعندما مشى المتسول لاحظ ساعي البريد الذي كان يرقب ماحدث بعين النسر الثاقبة كعادة كل سعاة العالم فساله من يكون الرجال النبيل الغاضب . فعلم منه انه لم يكن سوى (ماسكاني) المؤلف الموسيقي المشهور نفسه . وفي اليوم التالي نزل الموسيقي الانتهازي بكل كبرياء معلقا قطعة من الكارتون متدلية من رقبته وقد كتب عليها تلميذ من تلامذة ماسكاني .]

لقد نصحتك مرارا ان تدرس افتتاحيات الكتب القصص والمقالات وبنفس الشدة احثك على دراسة

عناوين انجح مسرحيات وكتب الساعة فالعنوان مهم جدا . وبامكان العنوان ان يضر او ينفع . وعموما كلما كان العنوان مختصرا كان اجود . فان استطعت بعنوانك ان تثير فضول القراء فقلمك سيثبت وتحظى كتاباتك بفرص للقراءة اوسع . وبالمناسبة ، وهذه حقيقة ايضا ، ان قلة من القصص التي ترسل الى المحررين تحافظ عى نفس عناوينها التي أطلقها عليها كتابها . فكثير من العناوين قد تتغير وقد تعطي مبالغ كثيرة لمن يغيرها . فعنوان الكتاب [جريمة منتصف الليل] قد غير الى جريمة في منتصف الليل .]

والعنوان [معزوفة ضوء القمر] قد اصبح [اللحن الغريب] انها تغييرات طفيفة ميكروسكوبية ولكنها تزيد العنوان تألقا وسهولة في القول والتذكر .

وهنا بعض الامثلة على العناوين الجيدة الاسرة :ـ

[استيقظ واحلم] ، [مستر ديدس يذهب الى المدينة] ، [خطو الزمن] ، [انا وقتاتي] ، [في المدينة هذه الليلة] [طيور الكناري تغرد احيانا] ، [اطنان من المال] ، [ذهب مع الريح] ، [للاعلان] [بقعة من قلق] ، [اهمية الجد] .

يؤمن (روبرن نيزبت Robert Nesbitt) المنتج المسرحي المشهور بضرورة العنوان الجيد . ويشترط في العنوان الجيد ان يبعث البهجة والحيوية وفوق ذلك كله ان يكون سهلا على اللسان .

لاحظ نزعة بعض الكتاب المحدثين في ابتكار عناوين خداعة امثال : [الرصيف الملائكي] ، [كوكو في العش] ، [قلنسوات فوق الطاحونة] ، [اذا جاء الشتاء]

فكم من كاتب مسرحي وناشر قد دفع مبالغ كبيرة الى (فطاحلة العنوان) اولئك الناس الذين يملكون موهبة ابتكار عناوين لاينساها الشعب البريطاني بسرعة ، هذا الشعب المشهور بذاكرته الضعيفة

وهنا نصيحة صغيرة ربما وجدت اهمية في اتباعها :ـ

لقد دابت ولسنوات عديدة على ان اعرض على زوجتي المتعبه كل نتاجاتي الادبيه احذ حذوي ان استطعت لان القراءة الجهرية امام ناقد جيد غالبا ما تكشف العبارات العشوائية التركيب والحوار الغريب ، او بعض الهفوات البسيطه التي قد تفوتك فليس عسيرا على الكاتب ان يجد المستمع الجيد فكلمة ثناء منه قد تبعث شجاعة ليست بالقليلة وربما يساعدك هذا الناقد ايضا في اختيار العنوان فنا قدتي تفعل ذلك احيانا ايضا

يختار معظم الكتاب عددا من العناوين وبعد عملية المقارنة والمنافسة والفرز يصلون الى العنوان الذي يتصورون انه بوسعه ان يسعف موقفهم امام المحرر والناشر والجمهور .

فبعض العناوين تؤخذ من اسـم احد شخوص القصة . ومثال ذلك قصة [دافد كبرد فيلد] . أو من اسم موضع في القصة ومثال ذلك (جنوب راودنك) .

وتكون بعض العناوين بصيغة سؤال ومثال ذلك :

[بيد من ؟] وبعض العناوين تثير الفضول لأنها تقول لنا شيئا جميلا للعين والشفاه ومثال ذلك :

[جاموس سيلقرد] و [الرجل الهارب] .

ويعتمد بعض المؤلفين على الجناس الأستهلالـي وهذا ليس دائما . وعلى سبيل المثال العنوان [جو جن جاو] الذي يعتمد على هذا الجناس كان عنوانا لمسرحية Chu Chin Chow

استمر عرضها في لندن مدة طويلة اطول من مدة ايـة مسرحية اخرى عرضت وعاشت خلال الحرب العظمى الثانية .

وعندما انتهيت من كتابة هذا الكتاب شـرعت في التفكير لاختيار عنوان له . فسجلت عشرات العناويـن ومن بين احسـنها على ما اظن كانت هذه العناوين :

[هذا الشيء الذي اسمه صحافة] و [لم لاتكون كاتبا ؟] و [الصحافة الأنسانية] و [لعبة الكتابة هذه] واخيرا وقع اختياري على العنوان التالي : [صحافة بلا دموع] لانني اعتبرته مؤثرا وواصفا وسهلا على الذاكرة

واللسان . وهنا يجب ان اذكرك ان لاحق للنشر في عناوين الكتب ، ولوكان واضحا ان من الحماقة استعمال عنوان كتاب رجل اخر وككل فرع من فروع الصحافة ان لم تكن اصيلا فيه ، فبحق السماء عليك ان تترك هذه المهنة الخطرة وتنشىء لك حقلا لتربية الدجاج

غالبا ما اصغي باهتمام الى رجل عادي يتعجب من حسن اسلوب هذا الكاتب او ذاك . واحيانا اسمع نفس هذا الرجل يعلق على العناوين الجذابه التي تطلقها النجمة الفلانيه على مقالاتها . يقال ان الكتابة كالتمثيل الذي يجب ان يولد في الممثلة ، وتهتز الرؤوس العاقلة لهذا القـــــول .

وقد لا يخطر ببال القراء مطلقا ان هـــذه المقالات الموقعة العناوين البراقة لم تكن فعليا من نتاج الرجـــل او المراة التي باسمها قد وقع المقال . ولن يتضح ذلك لعقولهم ابداً ــ (ولماذا يجب هذا في الحقيقة) ــ مادام صحفيا مغمورا قد كتب المقال وعنونه وقام هذا الكاتب المشهور بوضع اسمه عليه فقط !

وهنا شاهد كلاسيكي على ذلك عندما قام طيار مشهور في قمة شهرته بجولة في الجزر البريطانية مندوبا عن صحيفة قيادية يومية في يوم الطيران البريطاني . وفي اليوم التالي نشرت له مقالة على نحـــو واف موقعـــة باســـــمه .

لقد رافق كتابة تلك المقالة عدد من المراسلين الذين قابلوا هذا الطيار في كل مطار زاره ، وبعثوا بمادتهم الصحفية الى الجهاز المركزي للصحيفة وهناك غربلت المعلومات . ونقحت جميع التقارير واعيدت كتابتها ثم قرا الجمهور قصة الطيار في صحيفة اليوم التالي .

فطبيعي ان ينظر الى هذا العمل على انه عمل جيد . وانت ياايها الطيار المجهول كان بوسعك ان تكتب شيئا مماثلا ولكن تعوزك الثقة . سيعوزك الأعجاب الأنساني . فاسم هذا الطيار في عالم الملاحة الجوية شيء كالسحر فهذا الأسم جذب مئات بل الآلاف من الذين قراوا المقالة بنهم عندما وقعت اعينهم عليها . فتقرير رجل غير معروف تماما بتوقيع ذلك الطيار الذي قد لايكون طيارا ـ مهما يكن من شيء ـ سيترك الجمهور في : فتور بارد .

الفصــل السادس

كيف تكتب مقالــة فعلية ؟

ربما تكون كتابة المقالة اصعب من كتابة القصــة لانه يتوجب عليك قبل البدء بكتابتها ان تقضي الساعات الطوال في البحث عن الحقائق وجمعها ثم تمحيصــها . وبالاعتراف ينطبق الشيىء نفسه على كتابة القصــة ، لأنه يتوجب عليك ايضا ان تعد الحبكة القصصية وتخترع عددا من الشخصيات الحقيقية وتدفعها . للشــــروع بالعمــــــل .

ولكن المقالة عموما قصيرة ومركزة في حين يمكــن للقصة ان تسترسل ماتشاء ، ولذلك فكتابة المقالة لاتربح كما تربح القصة وليس هناك اسواق كثير للمقالة كالتي للقصــــــة .

فقد تمر بك اشهر بســــهولة وانت تكتب مقــالا لتتقاضى عليه ثلاثة جنيهات بينما في امكانك أن تكتب

قصة قصيرة في مدة خمسة عشر يوما وتبيعها اقاء خمسة عشر (باونا)

ايهما افضل كتابة المقالات العامة ام المقالات الموضوعية ؟

فالمقالات الموضوعية يجب ان تباع بسرعة والا فقدت قيمتها

للمقالات العامة قدرة حياتية اطول اذ يمكن الاستفادة منها في عضون هذا الشهر او الشهر الذي يليه او ربما حتى السنة القادمة.

وفي حالة كثير من صحفنا يوجد افراد من بين العاملين في الصحيفة ممن يستطيعون كتابة مقالات موضوعية ويتفوقون عليك بها .

فالأجدر بالمقالات الموضوعية ان ترسل الى المجلات الأسبوعية الشائعة وعندما ترسل هذه المقالات يستحسن ان تضاف ملاحظة تؤكد نوعيتها فلا تخاطر بموقفك مع المحرر باضافة الملاحظة التالية :ــ

« اذا لن تنشر المقالة في التاريخ الفلاني (مشيرا الى التاريخ) فانني مصمم على نشرها في مكان وستكون انت المسؤول اذا استعملت هذه المقالة بعد التاريخ المذكور »

فالمحررون مخلوقات واعية تفهم الحاجة الى هذا التحذير فان كانت المقالة مؤشرة بوضوح على انها

(موضوعية) وبرفقتها المظروف المعنون والذي يحمل الطابع الضروري لذلك فمن البديهي انها ستعود اليك ان لم تكن مرغوب فيها

كيف نشرع بكتابة المقال ؟

من الواضح ان أول خطوة هي اعداد الفكرة الجيدة ، الفكرة التي ستنفذ بسرعة ولن تكتب الى سوق محدودة واعني بذلك :

افرض ان المقالة رفضت مرة ومرتين وثلاث مرات فيجب ان تكون هذه المقالة من ذلك النوع الذي يمكن ان يرسل الى محررين اخرين

حاذر ان تكتب الى سوق محدودة ان اردت الحصول على مكافآت عالية على أعمال صغيرة

فمجلة (Everybody's Weekly) تدفع بسخاء لنوع خاص من المقالات ولكن لما كان عمليا ذلك السوق هو الوحيد لذلك النوع الخاص من المادة الكتابية في هذه البلاد فالكتاب الذين ترفض اعمالهم يهجرونها بقسوة وحجتهم بذلك انهم يقضون وقتا طويلا في اعداد كتاباتهم فان اعيدت لهم بسبب ما (ليس بالضرورة لرداءتها) فان هذا العمل الكتابي سيبقى كاسدا بين ايديهم

وبالمناسبة اقول لاتيأس اذا ما رفض عملك الكتابي فليس من الضروري ان يلمحوا لك ان عملك لم يصل المستوى المطلوب ..

ولكن لا تأخذك الحماقة العمياء فتستمر في ارسال اوراق مرفوضة دون قراءتها بامعان وتمحيصها جملة جملة .. وبعد الحصول على الفكرة الصائبة يتقدم بعض الكتاب للأهتمام بالعنوان . وبعضهم يكتب المقالة ويدعها تعتني بنفسها .

ليس هناك قوانين سريعة وقاسية ، فذوق الفرد وقدرته هما اللذان يقرارن ذلك .وبعض الكتاب يختارون العنوان اولا ثم يكتبون المقالة حول ذلك العنوان .

وعلى سبيل مثال التراكيب المنهجية ، دعنا نكتب مقالا خاصا عن ذلك الشيء الذي نستعمله نحن الكتاب اكثر من غيرنا ، الا وهو الدماغ الأنساني . يبدو الموضوع مهما . ولكن ماذا نعرف عن موضوعنا هذا ؟ حسن . نحن نعرف ان المفكرين بحاجة الى راحة اكثر من العمال اليدويين . والعلماء والأطباء يفيدوننا بانه مهما اجهدنا عقولنا فانها لن ترهق ولن تبلى . ففي هذه الفكرة توقعات اذن : دعنا نتطلق من هذه الجملة الافتتاحية .

وكدرس عملي ربما اردت ان تنطلق في الكتابة معتمدا على جهودك في نفس الموضوع .

فالناس دائموا القول : ان رؤوسهم ستنفجر من شدة الصداع . اذن فهل سنتفق على افتتاحية مغرية كهـذه ؟ :

[هل لديك صداع قوي ؟ لاتقلق فان راسك لن تنفجر .]

والهدف من هذه الافتتاحية هو جعل القارىء يجلس ليدون بعض الملاحظات . انها تكتسب اهتمام القارىء لأنها تذكره بالصداع الذي كان يشكو منه البارحة .

انه يميل نصفيا ليلقي نظرة سريعة على العمود الملاصق حيث توجد في الصحيفة صورة مثيرة لفتاة جميلة في اعلان عن (شامبو) لتنظيف الشعر . وبكلمة اخرى انك لم تكسب القاريء كليا الى جانب مقالك . فستكون هناك معركة بين الفتاة والمقال ويجب ان تكسب المعركة . وربما تكون فكرة جيّدة لو كتبنا عبارة واضحة لالبس فيها بحيث تحول اهتمام القارىء مباشرة عن تلك الفتاة الجميلة . دعنا اذن نهاجم كما يلي :ـ

[المفكرون بحاجة الى الراحة والنوم اكثر من العمال اليدويين . ولكن بعض الناس يتصورون ان ادمغتهم ستبلى اذا مااستمروا في استعمالها .] .

لقـد سـددت ضربـة عنيفة للقارىء . فالفتاة . ستخرج من تفكيره لانه هو نفسه مفكر . هل يتلقى مـا يكفي من الراحة والنوم ؟ ماهذا الذي يقال حول استهلاك الدماغ ؟

يقول هذا القارىء تاركا فتاته لتاخذ حمامهـا (بالشامبو) :ـ

[ياالهي من الافضل لي ان اقرا هـذه المقالـة وباستطاعتي ن اختلس النظر الى الفتاة الشـقراء فيما بعـد .]

طمئن نفسك فسيتنهد القارىء قائلا :ـ

[اه هذا افضل ، ولكن مازلت افكر ، ومن الأحسـن ان اعلم عما يدور كل هذا .] . ،

[لايبلي الدماغ من كثرة استعماله بل ربما يصدا من قلة الاستعمال او ربما يرتبك بعد عناء يـوم ولكن لاحاجة للخوف من ان يخذلك دماغك . فتعب الدماغ يمكن شفاؤه بسهولة وتسـتطيع ان تفعل ذلـك انت بنفسك ايضا .]

وحالا بعد قراءة الأخبار المطمئنـة بان الدمـاغ لايستهلك فعليا يسرع قارؤنا نحو الفتاة الشقـراء . للحظة تتلاشى بسرعة . ولكن شيئا سياسر نظـره الان حول شفاء تعب الدماغ . وبما ان كل انسان عرضـة

للمعاناة من وجع الدماغ بين حين واخر فسيكون كلـــه اهتماما بذلـــك .

[فبالنوم والراحة تستعاد انسجة الدماغ المستهلكة . ومهما كنت متعبا ومرهقا في الليل ستنهض بدماغ جديد نشيط في صباح اليوم التالي .

عندما تكثر من التفكير العميق حقا فان دماغـــك سيصل الى ذروة الحركة والنشاط . والدماغ المشغول خير على صحتك العامة من الدماغ الخامل الذي قلمـا يشـــــتغل .]

ربما تشعر بتعب بعد نهار طويل ولكن اعصابك هي التي تخذلك وليس دماغك . ربما تلوم دماغك لعدم دقته قائلا : [اه يا الهي اتصور ان دماغي يجب ان يشتغل .]

[استغاثة انسانية مرة ثانية لأن القارى قد قال ذلك بنفسه بكل تأكيـــد] .

ولكن الحقيقة انك قد اجهدت اعصابك ودماغـك لازال بخير كما ستكتشف بعد تلك الراحة الضرورية .]

والان سيكون القارىء قد اصبح مشربا بالموضوع الى درجة سيطوي معها الصفحة الى قسمين وبتلـــك الوسيلة اللطيفة يكون قد قرر نهائيا مصـــير اعـــلان (الشامبو) والفتاة الشقراء المنافســـة .

والان قد اطلقت يدك ، واليك يعود امر تنحية تلك الفتاة عن طريق حتى يكون صديقنا قد قرا آخر كلمة في

الموضوع الذي وجده مهماً لاحتوائه اغراء انسانيا والان استمر في ايراد حقائق اخرى

[بعض الناس في حاجة الى النوم اكثر من غيرهم فاعصابهم تحتاج وقتا اطول لتجدد نفسها وتستعيد نشاطها فان كنت من هؤلاء ام لم تكن ، عليك ان تاخذ قسطا مناسباً من الراحة كل ليلة وكل يوم ايضاً : تفيد التقارير العلمية ان العامل الذي ياخذ قسطا من الراحة في وسط النهار يكون اكثر حيوية ومن ثم احسن مزاجاً واكثر تفهما من غيره وطبيعي ليس ممكنا في حالات كثيرة تماما ان تحصل على مثل هذه الراحة وقت الغداء ولكن العمال يستطيعون مساعدة انفسهم بطرق عدة حتى من دون أن يرتاحوا فعليا وذلك بتغيير البيئة كليا اثناء وجبة الغداء . فالتغيير مفيد وجيد كالراحة تماما اخرج من غرفة عملك ، سواء كنت في معمل او دائرة او بيت مرة في اليوم على الأقل . فانك لاتحتاج الى الهواء النقي فقط بل انت بحاجة الى تغيير المنظر ايضا .

وعند عودتك ستجد عملك اسهل والآن والجو الاحسن آت فان استغلال الايام الجميلة امر يعود لك. فكلما حصلت على كمية اكبر من الهواء النقي كان احتمال اصابتك بالصداع وتعب الدماغ اقل .]

سيرمي القاريء مجلته جانبا عندما يفكر بما خبرته . نعم . انه سيقول متأملا في نفسه : « ان امورا كثيرة من تلك موجودة فعلا . »

وفي اليوم التالي سيصمم على تطبيق نظريتك . فماذا يعني لك كل ذلك ؟

ان ذلك سيعني ان المقالة الهادفة تتمتع بغرض قبول القراء لها اكثر من غيرها .

اخبر الناس باشياء جديدة يجهلونها او نصف شاكين بامرها وستجد المحررين يوقعون العقود الدائمية معك .

زود الجمهور بالمعلومات فالناس دائمو الطلب للمعرفة . انهم متعطشون للحقائق ومن واجب الكاتب ان يمنحهم مايريدون بدقة .

اما الآن فبالنسبة لكتابة القصة استعمل كلمات وعبارات حركية . وفيما يلي قائمة بها . فهذه ليست بالضرورة عبارات مستهلكة ولكن ربما ستخدمك في استنباط عبارات غيرها .

سيجد اكثر من كاتب واحد مثل هذه القائمة موفرة للوقت ومساعدة في تجنب سآمة التعبير . وكثيرون في الحقيقة يعدون قوائم مشابهة تلائم حبكة وفكرة كل قصة قبل البدء بالكتابة .

انها فكرة ستروق لك لو استعملتها بصـــوره معقولــــــة :

هز راسه موافقا ،   تصلب مجبرا

ردد باحتقار .   علق باختصار .

عاد صديقا لها .   تكلم غاضبا

وعندما تحدث سلبت ابتسامته كل شك في الاساءة ..

لم يستجب في الحال   اجاب مرتجفا

وتلاشت في لحظة   اتسعت ابتسامته

طلبت بغيرة مفتعلة

طلب متكاســـت   اجاب متجهما .

خضع لنزوته   اصغى بت كيز .

نهض وعيناه متقدتان   مال بكرسيه الى الأمام .

حطم الصمت صوته .   تحرك نحو الباب

تساءل بشك .   استفسر متسائلا .

ابتسم ابتسامة عريضة .   قوست جاجبيها متشككه

انتصب على قدميه بتباطؤ

لقد كان في الاقتراح براعة ماكرة .

كان صوته خافتا .   بصرخة مخنوقة .

وجلجل صوتها في الغرفة .

والان حان دورها .

الفصل السابع

اجراء المقابلات الصحفية يتطلب ذاكرة قوية

وبالرجوع الى الوراء ، الى حياة صحفية يمتد حتى طفولتي اجد نفسي قد قمت باشياء كثيرة وزرت اماكن متعددة وقابلت اناسا كثيرين . وكثيرا مايفعل المرء هذا في عالم الصحافة . ولكن ـ هنا عبرة للناشئين فاينما ذهبت ومهما عملت كنت ادون الملاحظات مــــن اجـــل المستقبل فان لم ادونها فهي بكل تاكيد مخزونـــة في العقـــــل .

وقبل مدة ليست بالبعيدة كنت اكتب عن الممثلة الشهيرة (. . .) وكنت قد سجلت عنها يوما قولها لي انها بدت جميلة عند اختبار تصويرها بالالوان . حسن لايوجـد شيء كثير في هذه الملاحظة وانا اريد ان اكتب عنها حقـلا لايقل طوله عن انجين او ثلاثة انجات .

وفجاة تذكرت انها قالت لي قبل فترة قصيرة من زواجها من الممثل (. . . .) : ان اسوا محنة في حياتها هي جلوسها اثناء عرض احد افلامها فهنا توجد معلومات من النوع الذي لايستطيع الجمهور الحصول على الكثير منهـــــا .

فكرة توحي باخرى والذكرى تثير الذكريـــات . وتذكرت ايضا شعوري بخيبة الأمل عندما قابلت زوجها للمرة الأولى . فقد كنت اتصوره دائما كاظرف نجـــم سينمائي انكليزي وقعت عليه عيني ولكن بدلا من ذلـك فقد وجدته ايطاليا لحماً ودماً وعلى الرغم مـن ذلـــك ســـاحرا .

وهكذا فقد اصبحت قادرا على ان اتعامل مع مادة ملذة قد جمعتها منذ شهور .

الا ترى معي ان هذه الملاحظات العقلية مهمــة ؟ وعندما كنت اكتب عن جمال (مقاطعة بكنكهام شايــر) وهممت ان انهي مقالي تذكرت بفرح اني لما ســـالت (رمزي مكدونالد) عن اجمل مقاطعــة في انكلترة كـــان جوابه لي (بكنكهام شاير) .

وهذا اثار عندي فكرة تتعلق بالمقال فدونته . ثـم قلت مسائلا نفسي : هل كان حب الوالد لهذه المقاطعة هو الذي اثر بالأبنة (ايزابيلا) لتستقر بعد زواجها بين جوانب هذا المكان ؟ فالمقالات يجب ان تكون انسانية ،

تتحدث عن الناس وغالباً ما تكون تجاربك الشخصية السبيل الوحيد الى ذلك .

لاتظن ان بمقدورك الحصول على حكايات وافكار مهمة من الشخصيات الكبيرة فقط . فلقد قابلت سياسيين ورجال حكم ، وكتابا مشهورين وممثلين وممثلات بالعشرات ، واني اعترف بانني قد اخذت عنهم اشياء مفيدة حدا ، وقصصهم خلقت مادة مسلية للقراء ، والنتف الغريبة التي جمعتها عنهم وقررت ان احتفظ بها لحينها كانت مفيدة ايضا .

ولكن اثناء عملي الكتابي وانا اتنقل بالسيارة هنا واطير هنالك وابحر الى ميناء بعيد مرة اخرى قابلت اناسا عديدين ايضا لديهم قصص اكثر تسلية . كالناس الذين تقابلهم في عربات القطار وفي الباصات والذين تراهم في الشوارع المزدحمة في ليالي ايام السبت والناس الذين تحاورهم وانت واقف في طابور الانتظار ، والناس الذين تجلس بقربهم في دور السينما ، النساء والرجال الذين تراهم في الشارع ـ هم اولئك الناس الذين ينعتهم البعض بالبسطاء التافهين ، كل هؤلاء يستطيعون ان يساعدوا الكاتب اكثر من كل الاسماء الكبيرة مجتمعة . اني اقر ، اني قابلتهم وتحدثت اليهم وخزنت باعتناء للمستقبل كل الاشياء الهامة المتعلقة بهم والتي اعلم انها ستكون مفيدة لي يوما ما . وفي الواقع

انني حاليا اعد كتابا يصور بعضا منهم . فالناس لايحبون شيئا اكثر من حبهم للقراءة عن الناس . انهم يحبـــون الشخصيات الحية والقصص التي تتنفس طراوة الحياة الحقيقية . لانه لاشيء يبهجهم اكثر من تصور انفســهم في دور البطل او البطلة

ويقرا الناس بصورة عامة من اجل التسلية وليس من اجل الحصول على مقدار وافر من الحكمة مـــن كتبهـــــم ".

وعليه فان كان بمقدورك ان تزيد كتاباتك اشــراقا بنوادر او حكايات شخصية كان ذلك افضل .

كيف يستطيع الكاتب ان يربح مالا بطريقة اخرى غير كتابة المقالات والقصص والكتب ؟ انه يستطيع ذلك عن طريق ارسال مقتطفات من الاخبار والقصصـــــص والاشاعات الى الصحف والمجلات التي تحفل بالاخبار ، وهذه الصحف تدفع مبلغا جيدا عن المادة والمكتوبة عن اشخاص معينين ــ وفي هذه الحالة يجب ان تكـــون الاسماء المنشورة في مجلاتهم سيئة السمعة .

فان كانت لدى الكاتب القدرة والحصافة فانــه يستطيع ان يطور اكثر فروع الصحافة سحرا وتحصيلا تلك هـــي المقابــلات الصحفيـــة . ولـــو كـــان ذلـــك ممكنـا لكـــل المبتدئـــين : [ابـــدأوا بالمقابلات الصحفية] فهي تعلم الكثير المفيد عن هذه اللعبة الكتابية .

ولكن بديهياً لانستطيع جمعياً ان نحصل على المقابلات ، ولو حصلنا ما استطعنا حملها الى نيتجة منطقية ناجحة .

يجب ان يكون لديك نزعة واضحة معينة لذلك النوع من العمل .عليك ان تمتلك القدرة لدفع الناس للكلام دون الظهور بمظهر القلق عليهم . يجب أن تكون حصيفا في معاملتهم ومداراتهم دون اخافتهم او ازعاجهم ، يجب ان تجيد فن الأصغاء ولايبزك فيه احد .

من المحتمل ان تكون المقالات الصحفية للاشخاص المشهورين احسن ايفاء بالافتراضات بشرط ان تكون خبيرا بعملك . وبالتاكيد لاشيء اكثر سحرا من زيارة الأشخاص المشهورين في أماكن لايستطيع الآخرون رؤيتها مطلقا .

كنت قد اشرت قبل مدة بشيء من الكبرياء الى انني قد قابلت ضحيتي رقم (الف) . ولو كان لزاما علي ان اقول : اي الاعمال افضل واكثر ثقافة منذ ان اتخذت الكتابة مهنة لي ؟ فلم اكن لأتردد عن توجيه دعواتي وتشكراتي للمقابلات الصحفية .

وفي احدى المناسبات حدث ان قابلت صاحبة العصمة الممثلة (ماري تمبست Harie Tempest وبعد مرور مدة على تلك المقابلة كنت مرة اقف في ممر في فندق (مدلابذ) في (مدينة مانجستر) حيث تنزل هذه الممثلة الكبيرة ، فعرفتني راتني ، وجرى بيننا حديث

عن التمثيل والصحافة هاتين المهنتين المرتبطتين دائما بعضهما بطريقة لا باخرى . وقد صرحت لي ان الصحفيين والممثلين كثيرو الشبه ببعضهم. فهم يعتمدون على الجمهور وبامكانهم ان يشتهروا بين عشية وضحاها او ان ينساهم الجمهور الى الابد . فكل شيء يعتمد على الجمهور الذي يستعبد الصحفيين والممثلين والذي بامكانه ان يصرفهم ساعة يشاء . فمن البديهي ان يقرا الكتاب عدد كبير من الجمهور الذي يراقب الممثل على المسرح ، ولكن في اعتقادي ان المسرح هو الفائز ، لأن باستطاعة الجمهور ان يتعرف على الممثل في حين يبقى الكاتب غير معروف شكلا عند تجواله ، على الرغم من السمعة الكبيرة التي يتعب في بنائها لنفسه . وذلك على ما اعتقد يضع الكاتب في الجانب الخاسر .

ومرة اخرى كنت اتحدث مع (دوكي . ويكفيلد) (Duggie Wakefied) فقال لي :

[ان الغلطة القاتلة الوحيدة التي يمكن للممثل الكوميدي ان يرتكبها هي الاستخفاف بجمهوره ، والغلطة القاتلة التي يمكن للكاتب ان يرتكبها هي الاسفاف بكتاباته . نحن الاثنين علينا ان نتصور ان لجمهورنا الكثير من الوعي والاحساس وربما وعيا اكثر مما يمتلك واقعيا] .

ايصيح الكاتب الذي يريد التخصص بالمقابلات الصحفية شاكيا ؟ : [كيف يمكنني الاتصال بالشخصيات المهمة ؟]

على نطاق واسع ، تعتمد اهمية اخبار الاشخاص الذين تقابلهم عن مقدرتك ككاتب . فبامكانك انت ان تجعل من فقرة صغيرة قصة متحركة مكتملة بوسعها حقا وحقيقة ان توقف الآف العيون دهشة وتعجبا .

ولكن مثلما اشرت قبل قليل ، ليس من الضروري ان تنتبح الشخصيات المشهورة احسن القصص الصحفية بل في الحقيقة غالبا ماعثرت على مادة صحفية ممتازه في الطرق الجانبية او الفرعية ، والقرى النائية وقدمتها لأعداد خاصة في المجلات .

فالكاتب الذي ينوي التخصص في هذا الفرع من الصحافة يجب عليه ان يمتلك الأدراك الواضح والقوة في الملاحظة والفهم الحاد لمتطلبات الصحافة ، واكثر من ذلك كله يجب ان يتمتع بذاكرة قويه لايفوقه فيها احد .

في الواقع ان عددا قليلا من الناس ولدوا ليكونوا ادباء . واحد من تلك القلة الشاذة هو الشاعر الانكليزي كيتس) Keats (١٨) الذي توفي في السادسة والعشرين من عمره .

وبعضهم يستطيع تحقيق الشهرة الواسعة ولم يكونوا قد كتبوا كلمة واحدة قبل سن الكهولة .

فالادباء عموما يعتمدون علـى التدريب والعمـل الشـاق اكثر من اعتمادهم على الموهبة او الحظ . فالحظ نـــادرا مـا يحالف كاتب المقـالات او الروايـــــات ولكنه غالبا ماياتي لمساعدة رجل الصحافة ».

كنت مرة في اسكتلندة لقضاء العطلة وكنت انتظر دوري في طابور من السيارات لاجتياز قناة مائية بواسطة العبارة . انغمرت السيارة التي امامي في المياة العميقة لان السائق اخطأ تقدير المسافة وبسبب ذلـك غـــرق شخصان. وبما اني كنت في موقع الحادث فقد حالفني الحظ لاحصل على قصة كاملة لصحيفتي ».

وفي اليوم التالي ملات قصتي هذه الصفحـــه الأولى . ولكن مثل هذا لايحدث الا مرة كل فترة طويلة جدا . والحظ عادة قد يحالف كاتب المقال غير المرتبط باحد بدرجة حتى اقل من هذا المقدار .

فالصحفيون الذين يقومـون باجراء المقابـلات الصحفية يمنحون مكافات من عندهم ليحصلوا علـــى قصصهم . فبعضهم ياخذ ملاحظات غزيرة ويتساءل لماذا يكون الشخص الذي يقابله قلقا وعصبيا وغير قادر على التركيز وبعضهم لايظهر دفتر ملاحظاته ابدا ؟

فطريقة معظم الناجحين ممن يجرون المقابلات هي افساح كل المجال امام الشخص الذي يودون مقابلته .

دعه يتكلم ويتكلم ، حتى وان قال اشياء بعيدة عن اهتماماتك ، فانه لامحالة سيعود الى القناة التي تريد . فان لم يفعل بعد وقت معقول فتذكرة نافعة او ملاحظة صغيرة منك كافية لتؤدي الدور المطلوب».

فالاسئلة الواجب عليك طرحها عليه يجب أن تكون قصيرة ومباشرة وقليلة بقدر المستطاع . وستجد انها ستحدو بك الى الاصغاء الجيد . فالناس الذين يروون لك قصة يروق لهم اصغاؤك لها .

اما النساء اللواتي يجرين المقابلات الصحفية فانهن يفسرن ذلك بكثرة ثرثرتهن . وقد يحدث احيانا ان يفسد المقالة كلا الجنسين بطرحهم اسئلة مضحكة . فالاسئلة التي طرحت على الممثلة (...) عندما جاءت الى انكلترة كانت سخيفة الى درجة حدت بمراسل صحفي مغامر ان يلقي الضوء على زميله ليضمن قصة اصيلة باقتباسه بعضا من ملاحظيتهما».

اما انا الذي لم استعمل دفتر ملاحظات - ونادراً ما استعمل ذلك - فاني اندفع في طلب فنجان قهوة في اقرب مقهى حالما تنتهي المقابلة . وحينذاك وحيث ان جميع الاشياء لازالت طرية في ذهني اكتب ملاحظاتي كي استطيع تحضير النسخة المطبوعة على الآلة الكاتبة دون ان اخسر ملاحظة مهمة واحدة».

فذلك يتطلب ذاكرة قوية مدربة حتما . فان لـم تكن تملك القدرة فالأجدر بكان تتنازل عناجراء المقابلات الي شخص اخر غيرك .

فادوات الكاتب هي ذاكرته ، قدرته على كتابـة عبارات حية ، والة كاتبة لاترتكب الاخطـــاء .

احذر ان تكون كذلك الكاتب الذي تلقى التأنيب من رئيس تحريره بسبب طباعته الردئية . فالمحرر قـــال لـــــــه :ــ

[انت ناضج بما فيه الكفاية لادراك اوسع] .

فاجابه الكاتب : « نعم . هذا حسن ولكن طابعتي ليست كذلك . »

من السهل اجراء المقابلة مع بعض المشاهير ولكـن قد تصعب مع البعض الآخر . فان كنت تروم مقابلـة شخص وهو يرفض رؤيتك ، اشطب اسمه من القائمة وابدأ في العمل مع شخص اخر غيره ان كنت صحفيا غير مرتبط باحد . نعم . يوجد نوع من الناس الذين ينظرون الى رجال الصحافة والصحفيين كشيء احقر من الغبار . فانهم لايستحقون أن تنزعج من اجلهم . ستجد عشرات من الناس الآخرين المتعاونين بكل تاكيد وباعداد وفيرة تمكنك من نيسان اولئك الذين يشعرون باهميتهم

كبالونات منتفخة ،فنجوم السينما هم اسهل الناس في المقابلة . واقسام الدعاية والاعلام التابعة لهم تشجع هذه المقابلات ، ولا يجد اسوأ صحفي على الارض صعوبة في اجراء مقابلة واحدة على الأقل معهم .

اما اذا كنت ستلحق ذلك بمقابلات اخرى فهذا يتوقف على نوع القصة التي تنتجها اول مرة لأن مكاتب الاعلان تلك ستراقبك مثلما تراقب القطة الفار .

وقبل ان تتقدم الى الشخص الذي ترغب اجراء المقابلة معه رجلا كان ام امراة ، عليك ان تتاكد ان لكل منهما ما سيدلي به . فسمعتك كصحفي للمقابلات تتوقف على تعلقك باحسن المواقف . لاتدع الرجل يخدعك او يربكك اذا ماتصور ان لما يقوله اهمية كبرى .

هناك الالاف من هذا النوع من الناس ، فاحترس .

الفصل الثامن

في الكتابة ثروة

هل يمكن الحصول على ثروة عن طريق ما ، نطلق عليه اسم الصحافة ؟

اكنت تتصور ان الآفا والآفا من الناس في هـــذه البلاد يكسبون معيشتهم عن طريق اعلامهم ؟

ان في الاتحاد القومي للصحفيين حوالي سبعة الاف كاتب محترف ، وفي خارج الأتحاد يوجد مايقارب هــذا العدد ايضا، واكثرهم ممن يكتبون من اجل لقمة العيش. فالأفتتاحيات مقيدة اليوم وذلك بسبب نقص الورق . ولكن مقابل هذا توجد على كل حال حقائــق مغريـــة . فالمنافسة اليـوم هي اقـل كثافة بكثير ممـا كانت قبـل الحرب ، وعليه فمن السهل تماما ان تصل الى المطبعـة مادامت كتاباتك بالمستوى المطلوب ، في حين كان يتعذر ذلك سابقا .

فالمطموح الواعي سيعد نفسه بانتظار حلول السلم ثانية ، حين تظهر وبدون تأخير مئات المنشورات وتستعيد الاسواق التي توقفت او قيدت بصورة طبيعية عملها ثانيـــــــة .

فالأعداد لكي تكون كاتبا ، عمل شاق وطويل ، ولكن كل اشكال الاعداد ستبدو استرخاء عظيما في حد ذاتها وتغييرا منعشا الى جانب روتين الحرب الطبيعي .

فان اردت مشاركة الآخرين الذين يتعلمون ليصبحوا مراسلين صحفيين ناجحين فانك لن تنتظر انتهاء الحرب قبل ان تستقر في عملك . انك ستبدأ من الان ، وان لم تكن احمق فستكتب بهدف الرغبة للحصول على المال .

فالكتابه التي لا تحقق ربحا هي كتابة ضـــائعة في مكان ما . فتدريبك كصحفي هو تدريب باهظ وشاق ، وعليه فحين تحصل على تدريب مناسب فاليك وحـــدك يعود اعتبار الكتابة كعمل والنظر الى نفسك كرجـــل اعمـــــال .

يمكن قياس العناء والمشقة التي يجابهها بعض الكتاب في ذلك التدريب ، بملاحظة عدد كتاب اليـــوم المشهورين الذين يقاسون الفاقة والعوز الذي عانــــاه الكاتب الشهير (O. Henry) (١٩) قبل الولوج الـــى المطبعـــــة ..

لاحاجة لصحفي اليوم ان يقلق او يزعج نفسه بقصص الكتاب الذين ماتوا جوعا ، لان هذا الصحفي لديه اسواق واسعة وفرص اكبر واجور اعلى مما كان لأمثال الكتاب (جارلس دكنز وهنوي) .

فكتابتك الحقيقية مجزاة حسب النقاط . الاساسية التي تؤخذ بنظر الاعتبار وهي : الأنتاج ، النوعية ، السوق . وساعالج قضية السوق في فصل اخر من هذا الكتاب اما انتاجك ونوعيته فيعودان اليك انت وحدك طبعا . ولكن عليك ان تكتب كل يوم حوالي الف كلمة من نوعية جيدة . فان رغبت ان تصبح صحفيا محترفا وتكسب عيشك من قلمك ، فيجب ان تكون مهيا لتكتب شيئا مما يقرب من ثلاثة الاف كلمة يوميا على وجه الحصر .

فالكاتب انطوني ترولوب Anthony Trollope وضع فعلا ساعة بجانبه وكتب مائتي وخمسين كلمة في كل ربع ساعة .

وكتب الاديب (ارنولد بينيت) (Arnold Bennett) (٢٠) الف كلمة يوميا .

وقد استغرقت انا ثلاثة اشهر في كتابة خمس وستين الف كلمة والتي تؤلف كتابي الذي عنوانه : (Girls Will Be Girls) البنات سيكن بنات .

فالصحفي الذي يكسب كثيرا ليس بالضرورة ان يستلم اجورا كبيرة . فمن المحتمل ان يكون اكثر واوسع انتاجا فالكاتب الاوفر انتاجا ، ومن ثم الرجل من طبقة اصحاب الثراء الحقيقي يكون لديه توازن مصرفي مربح ، بسبب جهده الشخصي الثابت فقط .

وستأتي على تقييم كتاباتك بهذه الطريقة .

فان كتبت مقالة واحدة في اليوم وبعتها فانك قد احسنت صنعا . ولكن اذا قضيت يومك دون ان تكتب سطرا فانك لن تضع وقتك سدى بل تخفض ارباحك ايضا .

يجب ان تذهب للكتابة ؛ ان تحافظ عليها طول الوقت فساعات الصحفي من ذهب في كل الاوقات .

تجنب الجلوس لكتابة قصة او مقالة وارسالها الى المحرر مع التمنيات الطيبة والجلوس بانتظار النتائج . عليك ان تنتج بوفرة وباستمرار متنقلا من محرر الى اخر . فكلما انتجت اكثر كانت المقالة التالية اجود وفرص بيعها اوسع . فالناشيء غالبا ما يهتز ويتأثر تأثرا عميقا بالانفعالات . فقلبه قد ييأس عندما يلتقط ورقة الرفض من رئيس التحرير ويفرح عندما يعلم ان المظروف صكا ماليا . لاتفسح المجال للياس .

فان كنت قد وطدت رايك على عمل كتابي ، وانت متهيىء للتعلم والمساعدة والتحفز ، فتمسك ببندقيتك

وواصل عملك وانفض عنك الياس من اجل امل دائم .

ولكن دع املك مصحوبا بقذوة حقيقية وعندها لن تكون راجيا المســــــتحيل .

لاتسمح لنفسك ان تستَغَل من الاخرين . انـه شيء جميل ان ترى كتابتك مطبوعـــة ، ولكن عليك ان تحصل على تعويض مناسب لأتعابك . فما لم يكن هناك من سبب خاص جدا ، فلا ترض باقل من (بــاون) واحد على كل الف كلمة حتى وان كنت مبتدئا جدا .

ربما يكون ذلك صعبا في باديء الأمر ولكن مهمـا عملت فلا تجعل نفسك رخيصة . لا تكن مذنبا بكســر اسعار مهنة الكتابة . فان كانت جهودك الأدبية تستحق الشراء والنشر فهي تستحق ثمناً جيدا . اما اذا كانت لاتعدل الا حبر المطبعة فهو تستحق تعويضـــا مناسبا . فبعض الناشرين او المحرريـن ليســـوا كرمـــاء فـــي الدفع . فيجب ان تهتم بنفسك فلا احد غيرك يرعـى اهتماماتك . وذلك الى ان تصبح في مركز تستطيع ان تستخدم وكيلا مساعدا . احترس من الاستغلال . ومهما يكن الأمر فلا تدفع من جيبك الخاص من اجل ان ينشر لـــــــــك .

على الكاتب ان لايتصور انه مقيد حتى يقبل باي عرض او مبلغ يدفع له . فالسعر الممنوح له يجـب ان يكون سعرا معقولا .

هل يقرا المحررون جميع النصوص التي يستلمونها ؟ انا لا اود ان اقول بالتاكيد مايفعله المحررون الاخرون . ولكن حسب تجاربي وتجارب زملائي فاننا نقرأ كل شيء يرد الك مكاتبنا . وهذا العمل يحتاج الى صبر وجلد وجهد وشجاعة ، ولكي اجد في ذلك فائدة لي واعلم انه يعود بالفائدة على كل المحررين .

يجب على المحررين ان يتصرفوا بعدالة مع الكتاب فاذا تحمل كاتب عناء كتابة قصة او مادة صحفية فسيكون المحرر فاشلا في اداء واجبه ان لم يقرأها شخصيا فالمحررون الذين يدعون مستخدميهم ليقرأوا ما هو معد للنشر يثيرون اشمئزازي فالمحرر مرتبط بتحرير الصحيفة ، والتحرير شخصيا يشمل قراءة النصوص ، فالمحررون الذين لايقراون كل النصوص الواردة اليهم يستحقون المقاطعة . يتوقع المحررون من الكاتب غير المرتبط باحد ان يتصرف معهم بامانة وهم اول من يصرخ او يتذمر ان لم يفعل ذلك ، فعليهم اذن ان ينصفوه .

وعموما ، وعلى كل حال ، فالمحررون يقراون كل شيء يردهم : وسيكونون حمقى ان لم يفعلوا ، وهم يعرفون ذلك .

كل شيء يرسل للنشر يكلف صاحبه خمسة (بنسات) عدا الورق والطوابع . فان ارسلت عددا من المقالات كل اسبوع ـ كما يتحتم عليك لكسب عيشك من قلمك ـ فسترى كم ستصبح قائمة حساب البريد باهظة . من الواضح ان يكون ضمن اهتماماتك انت الاحتفاظ بالمخطوطات والمسودات الثانوية في درج مكتبك الى ان يتوفر لك الزمن والقدرة لاعادة كتابتها كنصوص من الدرجة الأولى .

انظر الى المبالغ التي يمكن ان تتوفر ، والأمزجة التي يمكن حمايتها ، والخسارة الكبيرة من ضتياع وقت المحررين الذي يمكن تجنبه ، اذا ما وضع الكتاب قاعده لأرسال اعمال كتابية من الدرجة الأولى .

لاتتلف نسخة مسودة واحدة مطلقا مهما رفضت عدة مرات من قبل المحررين ، او مهما بدت لك انت عديمة النفع في ضوء معلوماتك المتطورة وتجاربك .

فربما ستعود اليها يوما لتستقي منها بذرة او نواة لفكرة مهمة او قد تعول عليها في اعادة كتابة شيء مختلف حتى ولو بعدت السنون عن ذلك التاريخ .

دعني اخبرك بشيء ربما يفزعك :ـ

عندما كنت اقوم بشراء الادب الشعبي قبل بضع سنين ، كانت تنهال علي كالثلج مئات المخطوطات في كل

يوم من ايام الاسبوع وفي نهاية عدة اسابيع اصبحت غنيا بامتلاكي مجموعة كبيرة من القصص فقط .

اليس المغزى واضحا ؟ ام تريدني ان اقول ثانية ان كثيرا من الكتاب يبذرون الورق والطوابع ووقت الرجال الطيبين .

فلو كنت طباعا وطبعت بطاقات زيارة من نوعية رديئة فهل تثور دهشة اذا استاء الزبون ورفض الاستلام ؟

وكذلك مئات الذين لم يتدربوا ويتهيأوا من اجل المهنة ولكنهم يريدون من المحرر ان يستلم اعمالهم الزائفة .

تدرب ، تدرب من اجل عملك . من منكم قد سمع عن طبيب مارس مهنة الطب دون اجتياز تدريب عام في ذلك ؟

فمهمتك الكتابية هي مهنه ايضا وعليك ان تكون ذا ثقافة صحفية كاملة وشاملة وتاكد ان تكون مفخره لمهنتك .

ولقد قرات عن الصحافة قبل مدة ليست بالطويلة ان الكاتب الرديء لايستحق ان يتقاضي شيئا كثيرا على مقالة رديئة . والحقيقة ان مثل هذا الكاتب الرديء لايستحق شيئا مطلقا .

هناك طلب ثابت على المقالات الجيدة والقصص والكتب في بريطانيا ـ وهناك اسواق جديدة في اميركا ، كندا ، اوستراليا وجنوب افريقيا والهند ـ هناك الآف المنشورات .. ففي كل سنة تشتري هذه المنشورات الآف المقالات والقصص ، والناشرون يشترون المئات من الكتب الجديدة .

عملياً وفي الظروف الطبيعية ، يقبل وينشر الناشرون الانكليز بحدود ستة عشر الف كتاب كل سنة. وفي وقت الحرب اصبحت الكتابة ضرورة قومية وخدمة قومية ، لان اجراءات التعتيم تعني امسيات طويلة ، والاماسي الطويلة يمكن ان تتحول الى امسيات ممتعه بصحبة كتاب جيد .

فكمية المبلغ الذي تربحه مقالتك او مادتك الادبية مرتبط الى حد كبير بالسوق الذي دفعت بمقالتك اليه . او ان كنت قد بعت حقوق نشر مسلسلك بدون تحديد .

فمقالة تحوي خمسمائة كلمة يجب ان تدر عليك في جريدة يومية بين (باون وشلن) الى اربعة (باونات) واربعة (شلنات) فالحد الادنى تدفعه صحف الاقاليم اليومية والحد الاعلى تدفعه صحف لندن .

كثير من المجلات تحسب على معدل كذا من الكلمات يتراوح من (ربع بنس) الى (الشلن) اواكثر للكلمة .

والسمعة لها تاثيرها الكبير . فان كنت اديبا لك قراء كثيرون فالأسعار ترتفع بالنسبة لكتاباتك .

لاتبع مقالتك وتتركها عند ذلك الحد .

بع اولا حق استعمال المسلسل ». — وهذا مايطلبه المحررون . اما الحق الثاني لاستعمال المسلسل فغالبا ما يباع الى الصحف الاقليمية والمستعمرات . ثم بع حق اعادة النشر في حلقات مسلسلة متى واينما رغب محرر بذلك . واخيراً بع حق النشر بنفس الوقت مع الاستعمال الأول عندما يكون ضروريا للحصول على حق نشر العمل الادبي في الولايات المتحدة الاميركية . وعندما تقدم عملك لمحرر ما عليك ان تستوضح منه عن الحقوق الممنوحة ، وعندما تكون في مركز يؤهلك استخدم وكيلا لياخذ على عاتقه الاعمال الادارية المتعلقة بنتاجك . فمن فوائد استخدام الوكيل هو التاكد من ان اعمالك الادبية ستباع في اكثر ما يمكن من الأسواق . وعلاوة على ذلك فهو الذي سيتعامل مع الناشرين ويتفهم كل خصوصيات الموافقة على النشر .

وحتى في هذه الحالة يفضل معظم الكتاب المتمرسين العمل لوحدهم وبدون مساعدة الوكيل .

وهنا كلمة تحذيرية لك : كن متأنياً في استخدام الوكيل الذكي . فلا خير في كثير منهم ، فهم كسمك (القرش) الذي يعيش على ما يستطيع الحصول عليه من ضحاياه البريئة الواثقة به .. وهنا اكرر القول ثانية : لاتدفع مالا من اجل ان ينشر لك مطلقا ولا تسمح لمحرر ان يطبع انتاجك الأدبي دون ان يقدم الحساب المناسب . فأن كان العمل صالحا للنشر فهو صالح للشراء .

ان هذه النقطةجديرة بان يفهمها كل صحفي ناشىء وبقدر المستطاع اطلب من المحرر ان يضع اسمك تحت العنوان لأنك بحاجه للحصول على قدر من الدعايه . وهنا عدد قليل من المجلات التي ستدفع لك جيدا وبسرعة مثل : صحف الشباب ، اسواق الشابات ، الصحف الفكاهية المصورة ، صحف الاطفال . واوسع الاسواق تقريبا هو السوق النسوي . فمعظم الصحف النسوية بحاجة الى قصص قصيرة ، او قصص مسلسلة ومقالات موضوعية وعامة ذات اهتمامات نسوية .

كم هو ربح الكاتب غير المرتبط باحد في السنة ؟

ان ذلك يعتمد كليا على الكاتب نفسه . يعتمد على كمية انتاجه ونوع الانتاج ومقدار دراسته وتفهمه للسوق وبهذا يكون قد قضى على كل اشكال الهدر .

وان ما استطيع ان ابوح لك به ، هو ان الصحفي اذا ما اثبت جدارة فهو يستطيع الحصول على المال حتى

اثناء تدريبه . وعندما ينتهي تدريبه بصورة كاملة ويجد موطىء قدمه في عالم الكتابه فانه لن يجد صعوبة في الحصول على ثلاثة الى عشرة (باونات) في الاسبوع . فكلما كان الوقت المكرس للكتابه اكبر ، كان بيعه من الأنتاج الكتابي اكثر ، وكانت ارباحة اعظم طبعا .

ولكن حالما يبدأ بالبيع فمن المستحسن ان يضع لنفسه رقما مثاليا : قل مثلا ثلاثة (باونات) في الاسبوع فيجب عندئذ ان يكافح للحصول على ذلك المبلغ . ثم يكافح من اجل الحصول على اربعة (باونات) وهكذا .

فكثير من الامور تعتمد على ماتكتب انت . فان كنت تأمل ان تحصل على معيشتك صافية خالصة من كتابة المقالات فيجب ان يكون انتاجك هائلا وواسعا في الحقيقة . وبهذا اعني أن تكتب مايقرب من عشر مقالات الحقيقة . وبهذا اعني ان تكتب ما يقرب من عشر مقالات في اليوم تماما . وان كنت تروم الحصول على معيشتك صافية من كتابتك وليس بالضرورة من المقالات فستجد بالأمكان الحصول على المال بطريقة اسهل وذلك من كتابة القصص القصيرة مثلا . فان استطعت تحقيق نجاح حقيقي في القصة فانك في طريقك لتشارك (هيو والبول Hugh Walpole ثروته ولتعيش في دار جميلة فخمة تطل على بحيرة

(درونت ووتر) حيث تكون البحيرة نفسها مصدر الهام في كل مرة تطل عليها .

قد تستغرق احياناً شهرا بكامله في كتابة قصة تستلم عنها مبلغ (باونين) فقط . واحيانا تنتج قصة في عطلة نهاية الاسبوع وتبيعها بمبلغ عشرة جنيهات ».

فكما قلت سابقا ، لاتوجد في الصحافة قوانين ثابتة ولا توجد وسائل لتحديد او تخمين ارباحك مقدما .

استطيع ان اقول هذا وجابي ضريبة الدخل سيقرني بذلك. فكثيرا ما ربحت مقدار (باون) واحد وثلاثة (شلنات) وستة (بنسات) عن عمل ادبي حر استغرقت في كتابة شهرا كاملا : من جهة اخرى كثيرا ما استلمت صكوكا تتجاوز قيمتها خمسة وعشرين (باونا)في الاسبوع .

لي صديق كاتب غير مرتبط باحد ربح مابين عشرة الى خمسة عشر (باونا) في الاسبوع في السنين العشرة الاخيرة مع العلم انه رجل من النوع العادي جدا وكاتب اخر بدا عمله في الكتابة الحرة قبل ثلاثة اشهر وجصل على ما معدله بين خمسة الى ثمانية (باونات)

في الأسبوع . ولكني اقر ان هذا الكاتب معروف في شارع (فليت) (٢١) في لندن .

كم تستغرق من الوقت لتكتب رواية ؟

اسئلة سخيفة ولكن يبدو ان الناس تبتهج عند طرحها .

كم ستربح عند كتابة الرواية الأولى ؟

لااكثر من خمسين (باون) في المعتاد . فليس الربح من الرواية الأولى مهم على كل حال . فعندما ينشر الكتاب الثاني فانت لازلت تكسب مالا عن كتابك الأول وهكذا تستمر .

واما من جهتك انت فاظن انك ستكتب رواية اولى ناجحة . وكثير من الذين نجحوا في الرواية الاولى لم يحققوا نجاحا اخر بعدها . ففي ايامك الاولى لاتستطيع أن تكتب كثيرا ولكن بعدما تتمكن من الكتابة وتصبح راسخا فيها فربما تستطيع ذلك بسهولة .

واعني هنا ان اقول : لاتدع محررك يغريك فتستمر . بالكتابة بحماقة . فبعض الكتابالذين يحققون نجاحا في الرواية الاولى يغريهم ان ينتجوا رواية اخرى في الحال ، وقبل ان تحتل هذه مكانها في اكشاك الكتب يكون الاغراء قد دفعهم لكتابة رواية ثالثة اخرى .

فبدلا من ان ينظر الناشرون الى هؤلاء الناس نظرة انسانية كبشر فان بعض الناشرين ينظرون اليهم كمكائن الية . وهذه غلطة قاتلة تاتي بنتائج وخيمة على كل من الناشر والكاتب .

تستطيع ان تكثر من الكتابة كما تستطيع الأقلال منها . فالروائي الناجح الواسع الأنتشار يتجنب بتعقل انتاج اكثر من كتاب جديد واحد ، او في الأكثر كتابين في السنة . فالقصة القصيرة لك ربما بحدود خمسة عشر (باونا) الى عشرين (باونا) في هذه البلاد ، واكثر من ذلك بكثير في اميركا .

ومن جهة اخرى فقد بعت مرة قصة قصيرة الى جريدة بريطانية واستلمت صكا بمبلغ عشرة (باونان) وعشرة (شلنات) انك ستحتاج الى فهم وحسن تقدير للامور ان اردت حل لغز لعبة الكتابة هذه. وعلى الرغم من وجود نقص في اسواق الورق هذه الأيام فانك ستستلم كثيرا من اوراق الرفض لكتاباتك من قبل المحررين . وهذه الأوارق سترسل اليك لغرض سريع كتجهيزك باوراق مسودة او ورق حائط حسب رغبتك في استعمالها .

وبكل جداقول : ان كل شخصية كبيرة في عالم الكتابة قد استلمت من اوراق الرفض اكثر من عدد قصصها المنشورة وهذا ينطبق على كل من الكتاب

المشهورين (Ethel M. Dell و J. B. Priestleys
و Sidney) .

انه شيء مضـــحك ولكن الصـحفيين والأدباء يزدهرون ويتقدمون عن طريق الرفض .

تذكر ان ثمانين في المائة من الرفض المرسل من قبل المحررين بالبريد ، ما كان له حاجـــة ليرســـل لو ان الصحفيين او الكتاب ركزوا فقط على الأهتمام في اختيار السوق مثلما ركزوا على اختيار الموضوع .

المخطوطات المرتبة تسر القراء والمحررين علـــى السواء .. فقلب القاريء يقفز فرحا عندما يرى مخطوطا مرتبا ونظيفا وواضحا ، ولكنه يميل الى الغوص فيمقعده عندما يوضع امامه شـيء يبدو في مظهره وكانه قـــد استعمل حشوة لفراش المؤلف . وهنا نصيحة نافعة حول تحضير النص المخطوط اذا كنت تبحث في الحقيقة عن الدراهم التي تريد دور النشر اعطاءها الى الفنانين الكفوئـــــــين .

مهما يكن خطك جميلا استعمل الآلة الكاتبة عندما تود تحضير عمل كتابي يسترعي انتبـاه المحـــرر ، دع محترفـــا يقوم بطبع المخطوط لك ان كنت تسـتطيع توفير ذلـــك .

فان كان لزاما عليك ان تطبعه انت فاعمل على الاقل نسخة او نسختين من الكربون وارسل النسخة الأولى

الى المحرر او الناشر . فان افسدتها بكثرة التصحيحات فاعد طبعها . ولاتستعمل اوراقا الا من نوع (حجم الربع) ورقم الصفحات . وفي كل النصوص التي تطبعها الآلة الكاتبة يجب ان تضاعف المسافة بين سطر واخر فالمسافة الواحدة متعبة في القراءة وتحتاج الى عبقري لأقناع قارىء النصوص ليتغلب على نفوره من النص المطبوع الذي يبدو بشكله كمدينة لندن في الليل .

لاتقتصد في ورق الكربون ولا تطبع على الورق الخفيف . واستعمل شريط حبر على الآلة الكتابية، جديدا لاتفسده الثقوب . فعيني القارىء هما حياته وهو لاينوي ان يوترهما بتتبع الخطوط التصويرية الضعيفة لنثر وهمي .

لاتغلف مخطوطك بغلاف يحجب الجهة اليسرى من الحافة ، ولاتستعمل ملفا من النوع الذي يرتد الى الوراء ، والذي يطبق فكيه على اصبع القارىء عند رمي المخطوط في كومة متشابكة على الارض . ولاتستعمل ملفا بخناجر قوية ، فلا احد منا يحب ان يطعن — او مجرد ان يخدش — او يصاب بتسمم الدم . لاتستعمل قراصات الورق بل ضع ورق المخطوط سائبا ومرقما بوضوح ، وبالتسلسل الصحيح في

صندوق مناسب او ملف من المقوى بحيث يمكن سحبها بسهولة . وطبعا ، هذا ماينطبق على المخطوطات الطويلة وليس على القصة القصيرة او المقالة. افرد صفحة للعنوان وضع عليها بوضوح اسمك وعنوانك . وان استعملت اسما مستعارا أشر الى ذلك . افرد صحيفة للمحتويات وقائمة بالتصاوير ان كانت ستطبع فاذا قبل مخطوطك اطلب اعادته اليك لتقوم بمراجعته وتنقيحه ثانية . واخيرا تحقق الفقرات المقتبسة والمراجع .

الفصل التاسع

الف باء الصحافة

هل ساستخدم وكيلا ؟

نعم . استخدم وكيلا عندما تكون كاتبا جيدا وسوقك رائجة . ان الوكيل سيحيطك . علما بالمحررين الذين رفضوا كتاباتك . سيخبرك عن مبيعاتك واسماء المحررين او الناشرين الذين قد بعث لهم كتاباتك . يتقاضى الوكلاء عشرة بالمائة من وصولات الكاتب الضخمة . فمن فوائد استخدام الوكيل مراقبة ارباحك والاتصال باصحاب الافلام الدراماتيكية والاسواق الأذاعية .

هل استطيع الكتابة للاذاعة بربح ؟

هناك اربع طبقات تخضع لها الكتابة للأذاعة . تستطيع ان تكتب احاديث موضوعية قصيرة ،

وتمثيليات، وبرامج منوعات، وقصصا حوارية ثم حكايات، واحاديث لبرامج الأطفال ».

ليس ضروريا ان يكون الثمن جيدا عند التعامل مع اقسام هيئة الأذاعة . فالفائدة من الكتابة للأذاعة هو ان يبقى اسمك ثابتا امام جمهور واسع ، هذا اذا كنت تكتب ما فيه الكفاية ومادتك الادبية تقدم تحت اسمك ».

عنون الأحاديث والتمثيليات الى مدير الدراما والمنوعات الى مدير المنوعات ومادة الاطفال الى برنامج ساعة الأطفال .

ماذا يعني حق النشر ؟

حق النشر يعني الحق الوحيد لأنتاج او اعادة انتاج عمل ، او قسم حيوي من ذلك العمل الأدبي ، مهما كان شكله وفي اية لغة لتقديمه بصيغة محاضرة او تقديم العمل او جزء اساسي منه امام الجمهور .

انتهاك حق النشر يكمن في اعادة الانتاج دون اذن من المالك الشرعي ضمن الحق الوحيد للمؤلف . ومدة حق النش تحت قانون سنة ١٩١١ . في بريطانيا مثلا يكون لمدة تشمل حياة المؤلف وبعدها بخمسين عاما .

هل يوجد شيىء اسمه دبلوم الصحافة ؟

نعم . هناك دورة امدها سنتان في الصحافة قد تأسست من قبل جامعة لندن (٢٢) : وهي مفتوحة امام

الطلاب الذين يجتازون امتحان القبول في الجامعة والذين لا تقل اعمارهم عن سبعة عشر عاما . وفي حالات استثنائية فقط يقبل بعض الطلاب الذين لاتقل اعمارهم عن الثامنة عشر دون اجتياز امتحان القبول .

ولا تقبل النساء اللاتي تقل اعمارهن عن ذلك .

هل توجد ميزة في ارسال الطرود ؟

يسمى الغلاف احيانا « المظروف » : وبصورة عامة ليست هناك منفعة معينة يمكن اجتناؤها من المظروف ولكن افعل مايبدو لك .

ان محرري المجلات يكرهون ان يغدوا ما قد اصبح — لسبب ما قانونا غير مدون بين جمهور واسع من الكتاب غير المرتبطين باحد ، بانه لايمكن ارسال نص مكتوب مالم يرافقه رسالة موضحة ، بان المحتويات هي نص كتابي .

والآن يمكنك ان تنسي كل شيء عن الغلاف . ولكن لاتنس المظروف الذي يحمل عنوانك والطابع البريدي المناسب ليسهل على المحرر الاتصال بك حول النصوص الكتابية .

هل لي امل في النجاح في قصص الافلام ؟

حسن . تستطيع ان تجرب حظك في ذلك على كل حال . ارسل النص المطبوع على الالة الكاتبة الى محرر

السيناريو ، في اية شركة من شركات انتاج الافلام ، من الذين يمكنك الحصول على عناوينهم . فبعض الشركات هي الوحيدة التي تقرا قصصا مقدمة عن طريق وكلاء ادباء معروفين . وغالبية شركات الافلام يفضلون المختصرات ، وهذه يجب ان لا تتجاوز الفي كلمة وشعارها : (الأجود في الأقصر) . ولتكن قصتك مكتوبة على الالة الكاتبة .

عند كتابة قصص الأفلام وتقديمها الى شركات معينة يجب ان تتذكر ان لدى بعضها ممثلين معينين تحت التعاقد . فالاستدلال واضح . اذن اكتب مايلائم تلك الشخصيات المتعاقدة .

ماذا نعني بالتاليف لكتاب مشهورين لدى الجمهور ؟

ان لدى بعض الكتاب المشهورين كثير من الواجبات والمهمات التي لايستطعون ادارتها كلها بمفردهم ، فيعلنون عن طلب (اشباح الكتاب) ـ صحفيين مجربين ممن يستطيعون مساعدتهم ـ وذلك على اساس المساعدة باجر اسبوعي .

غالبا ماتقوم بهذا مجلات تدير كتابة قصص اسبوعية تحمل اسماء نفس الشخصيات . ومن مساوىء الكتابة الشبحيه طبعا ، هو استعمالك لدماغك وكتابتك نصوصا جيدة تنشر تحت اسم الذي يستخدمك ، وهكذا

فسمعته تسرع بالانتشار وتبقى انت في الارضية الخلفية كشبح بدون دعاية .

هل يوجد سوق لقصص الرعب ؟

لايوجد سوق رائجة لقصص الرعب فحسب ، بل هناك مبالغ من المال في انتظارها ايضا . فالقصص المرعبة تبدأ من مساويء معينة . ولقصص الرعب قصص منافسة معروفة . فان خططت لكتابة قصة مروعة فيجب ان يكون المستوى رفيعا . وفي هذا الصنف من الادب القصصي من السهل ان تكون غبياعلى ان تكون مرعبا .

هل ازود قصصي الخاصة بتصاوير ؟

مالم تكن فنانا ممتازا لاتفعل ذلك . يرسل بعض الكتاب صورا توضيحية بريشهم الخاصةمع كتاباتهم ولكن هذه التصاوير ترفض ان لم تكن شيئا خارقا حتى لو كان النص الكتابي ممتازاً .

فمعظم المجلات والصحف تستخدم اجهزتها الفنية الخاصة بها .

ولما كانت الصور التوضيحية مطلوبة مع بعض المقالات فيجب ان تكون صورا ناطقة ولها مدلولها ومن الدرجة الأولى .

هل تساعدني المهمة الوظيفية ؟

هنا تكمن النقطة الاساسية في عملك . هل أعددت نفسك لتكون موظفا صحفيا ام صحفيا غير مرتبط باحد ؟ فان تصورت نفسك ستكون عضوا في هيئـــة تحريـــر صحيفة او مجلة فعليك ان تبدا مبكرا . فمعظم المراسلين يلتحقون للعمل في الصحف وهم في سنتهم الدراسية التي ماقبل التخرج ويبداون بالتدريب الفعلي حالما يتركون الدراسة . وبصورة عامة فالكاتب المجد وغير المــرتبط العادي يستطيع ان يحصل على معيشة افضل مـــن الموظف . فغالبية مراسلي الصحف الاسبوعية يقبضون اقل من ستة (باونات) في الاسبوع وهذا بعد سنين من التدريب الطويل الشاق .

فالمراسل الأعتيادي يتدرب بحيث يســتطيع ان يكتب مقالا حول اي موضوع فني تحتالشمس وفي وقت قصـــــير .

ولكن ليس بوسع كل المراسلين غير المرتبطـين ان يربحوا من العمل الصحفي . فالمنفعة الرئيسية مـــن التحاقك بالعمل الصحفي هي ان تكون متبصرا بما يحدث لقصتك او نصك بعد قبوله . ولكن ربما كان من الأفضل لكثير من الكتاب غير المرتبطين الاستغناء عـــن هـــذه المعلومات .

افي استطاعتي التعلم من السينما ؟

كثيرا مايجد الكتاب حبكات قصصهم القصيرة في السينما . وفي الحقيقة يستطيع بعض الكتاب ان يقولوا لك : انهم استخلصوا ثلاث او اربع حبكات قصصية من فلم جيد واحد .

ان هذا ليس انتحالا لأن القصة قد تتغير او تتحور في تسلسلها وشخوصها وحبكتها بشكل لا يحمل تشابها مع الأصل مطلقا عند الانتهاء منها .

فانسينما هي مرتع خصب لصيد المقالات العامة ايضا ، ومدير السينما هو معرفة شخصية مساعدة .

ماهو التشهير ؟

انه اخطر مأزق يقع فيه المؤلف والصحفي ، لان العبارات المكتوبة والمنشورة الخالية من التشهير باحد ، والتي تبدو برئية للمسؤولين قد تدفع الى ظهور عمل تشهيري احيانا ايضا .

التشهير هو عبارات بشكل ثابت ككتابة ترجمة معقولة لسيرة شخص تعرضه للبغضاء والاحتقار والسخرية او تؤثر في سمعته بشكل سلبي بطريقة او باخرى . فالعبارات التشهيرية تصاغ عادة حول اخلاقية الشخص وتصرفاته او عن قدرته الوظيفية .

احترس من العبارات التشهيرية . فكونك كاتبا معروفا في حقل خاص سيؤثر ذلك سلبياعلى سمعتك

الخاصة . لاتخلط بين الأفتراء والتشهير لان التشهير يجب ان يكون مدونا اما الأفتراء فعبارات تقال شفويا .

هل احتفظ بسجل لمخطوطاتي ؟

بكل تاكيد . احصل من بائع القرطاسية على سجل قوي فيه اوراق حجم (الربع) وسطرها الى خمسة اعمدة وعنون هذه الاعمدة كالاتي :ـ

م ـ عنوان المخطوط ب ـ لمن ارسل المخطوط

ج ـ تاريخ الارسال د ـ اعيد المخطوط او قبل

هـ ـ المبلغ المقبوض عنه .

او بطريقة اخرى ابسط من هذه . اشتر بطاقات واطبع عليها عنوان القصة وعدد كلماتها في الأعلى ثم اجر التقسيمات التي ذكرت آنفا . وضع هذه البطاقات في صندوق مناسب ، واضف ملاحظات عليها حسب المناسبات التي تحدث حتى يكون لديك تاريخ كامل عن كل مخطوط ، من لحظة ارساله الى حين بيعه نهائيا . يجب ان تفحص جميع المخطوطات التي ترسل . فان لم تستلم اشعارا عنها لمدة معقولة فمن المسموح لك تماما ان تكتب الى المحرر مستفسرا عنها .

لاتزعج المحررين مطلقا ، وستجد قلة من المحررين ممن يحتفظون بمخطوطك اكثر مما ينبغي .

عندما ترسل مخطوطا مطولا او رواية الى النشر ، فمن المستحسن المفيد ان ترفق به (بطاقة) بطابع بريد ويحمل عنوانك انت ومكتوب عليه : [لقد وصلنا مخطوطك اليوم سالما .] فالمحرر عند ذلك سيعيده اليك بالبريد بعد توقيعه وتاريخه .

امام يزال هناك كتاب ممن ينسون الصفحة المهمة التي تحمل العنوان والاسم والحقوق الممنوحة ؟

هل هناك كتاب يفوتهم ان يضيفوا اسماءهم وعناوينهم على الصفحة الاخيرة ؟

هل هناك كتاب غير مرتبطين يهملون ان يرفقوا مظروفا مرجعا معنونا ويحمل الطابع البريدي المناسب مع النصوص الكتابية التي يرسلونها للمحرر ؟ نعم . يوجد كتاب من هذا النوع ولكن اهمالهم هذا سيسبب لهم خسارة الصفقة لأن كثيرا من المحررين والناشرين يرفضون قراءة المخطوط ان لم يستوف الشروط المطلوبة .

هل تفيدني وكالات الانباء ؟

ان وكالات الأنباء مفيدة . فان كان لديك احساس بالملاحظة وانف حساس لشم الأخبار فبامكانك ان تربح بعض المال عن طريق طرح بعض الأخبار والقصص الى الوكالات . ومن المستحسن ان تحتفظ برقم تلفون اقرب وكالة لك في جيبك . اذ يمكنك ذلك من الاتصال

هاتفيا بالوكالة حال وقوع الحدث ، وحصولك على المعلومات الكاملة التامة والتفاصيل الصحيحة بغية ربطك بغرفة الأخبار للأدلاء بالحدث .

افتتح المكالمة باعطاء اسمك وعنوانك ، وان لم تكن مراسلا لتلك الوكالة اخبرهم في الحال بانك غير مرتبط باحد . وسيقرر اجرك بالنسبة لعدد الصحف التي تطبع الخبر الموزع من قبل الوكالة .

هل يوجد متنفس للشعر ؟

هناك سوق صغيرة للشعر تدر ارباحا قليلة بصورة عامة . فالشعر المقدم الى المحررين الذين يطلبون شعرا بصورة خاصه . يجب ان يكون ذلك الشعر مختصرا بصورة معقولة . وكلما كانت القصيدة اقصر كان ذلك افضل – على ان لاتتجاوز الخمسين سطرا على وجه التقريب . والشعر الفكاهي مرغوب مادام فكاهيا ومختصرا حقا .

هل اوقع باسم مستعار ؟

افعل كما تشاء تماما . فلا يوجد فرق في ذلك . فالمهم هو ان تستعمل نفس الأسم حتى يحصل هذا الاسم على الأعلام الممكن سواء كان اسمك صريحا ام مستعارا . فكلما راى الجمهور اسمك مطبوعا كان صعودك الى قمة القائمة اسرع . فبعض الكتاب غير المرتبطين يستعملون

اسماء مستعارة لهذا السبب وذلك لأنهم يبيعون كثيرا من النصوص الى سوق واحدة وبما انهم يخشون ان لاينشر المحرر اكثر من عطاء واحد لنفس المؤلف في العدد الواحد فهم يكتبون تحت اسماء منوعة .

هل من واجبي ان استعمل ورقة (بربع حجم) دائما ؟

نعم . افعل ذلك دائما في كتابة القصص والروايات والمقالات ويجب عليك ان تضاعف المسافة بين سطر واخر عند الطبع على الآلة الكاتبة . اما عند تقديمك فقرات الأخبار الى الصحف او المنشورات الفنية أو التجارية ، فباستطاعتك استعمال اوراق (بنصف حجم) . وفي كل الأحوال اكتب على وجه واحد من الورقة فقط .

ماهي احسن مصادر الكتب ؟

انه سؤال يصعب الأجابة عليه . ويتوقف ذلك بالطبع على تخصصك . ولكن على كل كاتب عن الاغراض العامة ان يمتلك قاموسا من الدرجة الأولى . وكذلك موسوعة من الدرجة الأولى ايضا ، ونسخة من الكتاب السنوي للكتاب والفنانين ، وان امكن دليلا صحفيا .
فالرغبات والأوامر الشخصية وما تمليه النفس على الانسان ستؤثر في تحصيل اعمال اضافية .

هل من ميزة للبيع الى عدد من الصحف في آن واحد عن طريق النقابات ؟

نعم .. يشتري عدد كبير من الصحف والمجلات في بريطانيا العظمى وحدها (بل وفي اقطار الدومنيون ايضا) اكثر موادهم الكتابة عن طريق مؤسسة او نقابة . وهذه المؤسسات التي يوجد منها عدد لاباس به تتطلب اعلانات اخاذة عن كل وصف ، ابتداء من الشريط الهزلي الى القصة الحياتية . فبعضهم يزود مايقارب سبعمائة نشرة او مجلة في العالم بهذه الاعلانات . فالعمل يجب ان يكون من اعلى المستويات ومكتوبا من قبل شخصية مشهورة ، وغير مقدم الى مكان آخر .. وهذا ليس بالضرورة ان يشمل الكاتب المغمور لأنه لو استطاع ان يحصل على مقابلة مع شخصية مشهورة فسيكون له حظ او نصيب في بيع القصة الناتجة عن ذلك الى المؤسسة . واذا استطاع بيع مقابلة واحدة فلن يجد مثل هذه الصعوبة في وضع مقابلات اخرى من خلال نفس القناة .

هل ساكتب نصوصي على الالة الكاتبة ؟

نعم . وبكل تاكيد ان اردتها ان تبدو رسمية واسهل للقراءة : ولسبب آخر فهناك محررون يحجمون عن قراءة شيء غير مكتوب على الآلة الكاتبة فلو رايت الخطوط التي ترد الى دوائر المحررين لعذرتهم . اما عن الطريقة الفعلية لكتابة المسودة الأولى

من عملك فباستطاعتك ان تمتع نفسك بما تريد . فتقدر ان تكتب بالريشة او بالقلم او على الالة الكاتبة مباشرة . اما اذا كان انتاجك غزيرا ومبيعاتك كبيرة فباستطاعتك استعمال ماكنة املاء .

فالأمر الاساسي الوحيد هو النسخة المرسلة الى الناشر او المحرر والتي يجب ان يكون لها طابع مهني . فكتاب الطابعة الماهرون الذين يفهمون في كتابة المخطوطات على الطابعة والنشر الصحفي ، يتقاضون (شلنا واحدا) عن كل الف كلمة . وان وجدت كاتب طابعة حاذقا فالثمن سيكون معتدلا ايضا .

هل يساعدني الالتحاق بالاتحاد ؟

ويتوقف هذا على ما تعنيه كلمة (يساعد) . فان كنت تؤمن بالمنظمات وحمايتها ومنزلتك المهنية فانا احثك بقوة على الألتحاق بها .

لقد وجد اتحاد الصحفيين القومي لحماية اعضائه ووقاية مركزهم المهني . وهذا الاتحاد يستطيع من خلال اقسامه الشرعية ان يكسب دعاوى المبالغ العائدة للأعضاء عن كتاباتهم عن السطر الواحد . فمن المؤهلات العضوية لطالب الأنتماء من الكتاب غير المرتبطين الأعتماد على العمل الصحفي لمدة ثلاث سنين متتالية . وباستطاعة الناشئين على كل حال ان ينتموا كاعضاء تحت التجربة .

وانا انصحك ان تتصل بالسكرتارية العامة من اجل التفاصيل .

هل احقق ربحا كتابة الشعر لبطاقات التهنئة ؟

ان هذه السوق واسعة ولكنك لاتحقق فيها ربحا كبيرا . فمعظم منتجي بطاقات التهنئة في اميركا وبريطانيا مهيأون لياخذوا بنظر الاعتبار الاشعار القصيرة الجيدة ويدفعوا الثمن عند قبولها . يمكنك اعتبار هذا الخط كعمل اضافي .

هل هناك منشورات اسبوعية يمكنها مساعدتي ؟

نعم . ان الملاحظات والمقالات الرائجة التي تهم الكاتب غير المرتبط باحد غالبا ما تظهر في اخبار الصحافة العالمية (ايام الخميس) وفي عالم الصحافة (ايام السبت) ولكن هذه الصحف مخصصة بصورة مبدئية للموظفين في الصحيفة .

الفصل العاشر

كيفية دراسة السـوق

غالبا ما ياتي الي الكتاب ليقولوا : « انا اعرف ان هذه القصة او المقالة ـ حسبما تكون الحالة ـ جيـدة ولكنها لاتباع . »

ويكون جوابي : « انه شيىء مضحك ، ان كانت كتابتك جيدة فستباع . »

من الثابت جدا ان المشكلة هي ضعف الأهتمام بالسوق . يتصور كثير من المبتدئين ان الكتابة هي اكتفاء ذاتي او غاية بحد ذاتها . انها ليست كذلك في الحقيقة . انها وسيلة الى غاية والغاية هي الاختيار الواعي للسوق المناسـبة .

هل ساكتب اولا ثم اختار السوق بعد ذلك ؟

ام ساختار السوق ثم اكتب مايناسبه بعد ذلك ؟

فلكل طريقة محاسنها . دعنا نحقق في الأمر .

فالفائدة الوحيدة التي يمكن الحصول عليها من الكتابة اولا والبحث عن السوق بعدئذ هي ابقاء الفكر حرا وبعيدا عن التحيز اثناء تطور الكتابة الفعلي . اما فوائد اختيار السوق اولا ثم الكتابة له فهي كثيرة وعظيمة فلا اهدار لجهودك . انك لاتكتب لسوق خاصة ولكنك تكتب طبقا لمتطلباتها الخاصة مع مراعاة الطول والأسلوب . ففي الصحافة النسوية مثلا انك لن ترسل نفس القصة الى مجلة (ـــ) ومجلة (ـــ) فكلاهما تعملان من اجل المراة ولكن بطريقة مختلفة تماما . والطريقة العملية السليمة الوحيدة لفهم الفرق الشاسع بين متطلباتها هي ان تشتري نسخا من كليهما وتقراها .

لنفرض ان لديك نزعة لكتابة المقالات الاخبارية القوية المكتوبة بحيوية عن احداث الساعة .

ربما استطعت ان تكتب اخبارا مطولة عن كيفية تحضير (هتلر) لخططه العسكرية او عن كيفية اشتغال (كوبلز) بالدعاية والاذاعة ،وان كان (كوبلز) نفسه عاجزا عن ذلك . فالسوق لهذا النوع من العمل كما هو واضح موجودة في الصحف الاسبوعية التي تتخصص بالمقالات الموضوعية القوية ..

اشتر مثل هذه الصحف وادرسها جيدا ولاحظ قدر استطاعتك تقديم المقالات وتراكيبها وطول الفقرات

فيها . حلل قضايا الساعة ومشطها بمشط ناعم الأسنان ، وعند ذلك يصبح بامكان مقالتك ان تتفق مقدما مع رغبات المحررو ميوله . وسيندهش حالا لانه سيتضح له ان كان عملك ملائما ام لا ، لانك قد كلفت نفسك - في الاقل - عناء دارسة صحيفته ومن ثم تفهمت مطاليبه .

ربما تكون قد خلقت انطباعا في تفكيره ، انك حي الضمير وقد هيأت نفسك لترضيته فسيشجعك وانت تستحق هذا التشجيع .

فالصحافة ليست مقامرة متسمة باللامبالاة، تخطىء مرة وتصيب اخرى ، كما قد يوحي اليك بفهمها بعض الناشئين .

لكي تكون ماهرا بكل ما تعنيه الكلمة من معنى ، هو أن تكون منظما وبارعا بالتخطيط . ربما يخطر ببالك ان تسأل كيف يعرف الانسان أن صحفا معينة تأخذ او تستقبل مقالات من نوع خاص ؟،وان الصحيفة الفلانية ترغب بصنف خاص من المقالات او القصص ؟

بما انك صحفي حي الضمير ستعتبر كتاب دليل الكاتب السنوي ، او دليل الفنان السنوي رفيقا لا ينفصل عنك وكذلك وبكل حكمة وتعقل ستشترك بواحدة او اكثر من المجلات الشهرية المكرسة خصيصا للاهتمام بالكتاب المتطلعين . تأكد من قراءتك بانتظام

لتلك المجلات التي تعمل حسابها لنشر معلومات بمستوى السوق .

يجب ان تتهيأ للذهاب الى ابعد مدى في دراسة السوق الدائمة التغير . فان لم تكن كذلك فجهودك ستذهب هباء . وفوق كل اعتبار آخر يجب ان تكون كتاباتك عروضا اقتصادية .

هل تتصور بمقدورك ان تكتب مسلسلات قصصية دراما تيكية تعالج الحياة الواقعية ؟

يجب ان تكتب مثل هذه المسلسلات بطريقة بسيطة مألوفة تستهوي الفتيات والنساء العاملات .

فعنصر الحب اساسي وكذلك الأثارة والحركة السريعة . فان استطعت ذلك ، فستجد سوقا واسعة بانتظارك . فكل حلقة تشتمل عادة على خمسة الآف كلمة والأثارة يجب ان تكون كبيرة عند اسدال كل ستارة في نهاية الحلقة بحيث تجعل القارىء متلهفا بانتظار الحلقة التالية .

هل تعلم ان هناك اكثر من مائة مجلة نسوية تنشر مسلسلات قصصية قصيرة ؟ وان معظم هذه المجلات ترحب بالمقالات العامة والموضوعية بشرط ان تكون نسوية الطبعة ومهمته بالامور الصحية والمنزلية ؟ . فالاسلوب يجب ان يكون واضحا والاهتمام قويا . توجد مئات المنشوارت للشباب والتي تشكل ملحقات مربحة للكتابة

من اسبوع لآخر . اما كتابات السنة المقبلة فتشترى في وقت مبكر من السنة . فالنشرات السنوية للاحداث تتطلب العابا واحاجي وقصصا قصيرة جدا كلها مكتوبة بلغة مبسطة جدا وتعنى مواضيعها بالاطفال وبشكل مرح .

اما القصص التي تهتم بالشخوص فتكون مناسبة للاولاد بين السادسة والثالثة عشرة فهي التي تعرض شخصيات اطفال من الجنسين او حيوانات ، ولاتسود القصص مشاعر سخيفة اوسطحية .

ادرس السوق واكتب جيدا وستجد انك فتحت مخرجا نافعا لأعمالك لأن محرري نشرات الأطفال السنوية يرغبون في الرجوع الى كتاب جديرين من اجل عروض جديدة من سنة لأخرى .

تقدم نشرات الشباب السنوية تسلية للشباب بين سن الثالثة عشرة والسابعة عشرة . فالبنون يحبون قراءة المقالات التي تعنى بالاختراعات الجديدة العجيبة وقصص الرحلات والمغامرات وتحظى القصص المدرسية باهتمام الجنسين .

يجب ان تكون القصص حيوية وتتحرك بسرعة وان يكثر فيها الحوار . فالشباب يكرهون الخوض في صفحات من الأخبار المسرودة ، فهم انفسهم طائشون ومتهورون

ويحبون ان تنتقل احداث قصصهم بسرعة فائقـــة .
وما سبق من القول ينطبق سواسية على كثير من مجلات الأحداث من بنين وبنات ، تطلب مئات الصحف اليومية مقالات وقصصا مسلية : وكثير منهم يغري بالكتابة الى اعمدة الأشاعات او صور الأطفال او الصفحات النسوية. اما الصحف التجارية فهي قاعدة عرض ضعيفة الوقـــع ومع ذلك فانها تكون خطا جانبيا مفيدا .

لا تضيع الفرص بل اصنعها ، والطريقة الوحيدة لصنعها اليوم هي عن طريق الوسيط الذي هو آلـــة التصوير . دع الآلة التصويرية تعوض عن ضيق اسواق الادب القصصي اليوم . بمقدورك ان تاخذ صورا اخبارية ذات قيمة واهمية قومية في مدينتك وترسلها الـــى الصحف والمجلات .

لدي صديق ذو حس اعتيادي سليم ولكنه يعلم جيدا ان النجاح اليوم مرتبط بالتطلع الى الفرص . فان لم تقدم الفرص نفسها فليس صعبا على الصـــحفي ان يصنع بعضا منها .

فعندما قامت الحملة على نفايات الورق ، اوقف هذا الصديق فتاة صغيرة تـــدفع عربـــة اطفال في عرض الطريق ووضع على العربة قطعة من الكارتون تحمـــل العبارة التالية : [حافظ على نفاياتك من الـــورق .] وعندما فرقع مصراع الكاميرا كانت الفتاة تاخذ رزمة من

نفايات الاوراق من رب احد البيوت . وبهذا اعطـــــى صديقي صورة خلفية متحركة . وهذا امر اساسي جدا في الاخبار المصورة وقد بيعت الصورة سبع مرات بمعدل ستة (باونات) وتسعة (شلنات) .

وصورة اخرى خاصة وضعت لجندي في كامل عدته الحربية واستخدم البحر كخلفية للصورة . وقد ساعد الصورة التعليق الذي كتب تحتها : « رجال مدينـــة (ديغون) يحرسون شواطىء (ديغون) . »

وقد بيعت الصورة احدى عشرة مرة ».

فالتعليقات على الصورة مهمة . ولتكن هـــــذه التعليقات قصيرة جدا ومصورة ومفعمـــة بالحيويـــة . ولاتنس عند ارسالها للمحرر ان تلصقها على ظهر المطبوع مع اسمك وعنوانك . ترقب صورة الاخبار المحلية .

لقد اوضحت صحيفة محليـــــة ان نادي الجولف المجاور كان يعاني صعوبات مالية وقد ناشد الجمهور من اجل الحصول على مبلغ ثلاثمائة (باون) وحصل عليه فعلا . فصورة واحدة لأعضاء ذلك النادي خارج المبنى بيعت لثلاث صحف محلية وقد بيع للاعضاء ثـــــلاث (دوزينات) منها بسعر (شلن) واحد لكل نسخة .

لاتفارق آلة التصوير . ودعها ترافقك دوما . فالة التصوير من نوع (كوداك) الصغيرة ستاخذ لك تصاوير

جيدة للصحافة ؛ فلا تيأس اذا لم يكن لذلك معــــدات صحفية غالية .

المهم هو نوعية الصورة وليس السعر الذي دفعته من اجل الالة المصورة . فارخص المعدات قادرة على انتاج تصاوير جيدة . كبر صورك الفوتوغرافية الى حجم نصف (بوست كارت) على الاقل قبل ارسالها الى الصحف وطبق عليها ايضا قاعدة المظروف المعنون ذي الطابع البريدي المناسب ، كما في حالة النصوص المخطوطة .

عنون الصورة الى المحرر الفني . فان كانت الصور جيدة ومن الطراز الاول والزاويه الانسانية فيها بارزة ، فانها ستباع بثمن محترم . فاذا تخصصت بذلك فستجد فرصا كبيرة لوضع صورك في النشرات المختصة والموجودة بكثرة .

فهناك مايقارب من خمسين صحيفة متخصصة بطريقة او باخرى بالحدائق والزراعة والريف والهواء الطلق . توجد عشرات المجلات التي تعنى بالصحة واللياقة الجسمية وعشرات اخرى تعنى بالفن او جمع الطوابع او الكتب والقطع النقدية ، وخمسون صحيفه تدعو للكتابة عن الرياضة والرحلات . وانك ككاتب مقالات مصورة ومسلية ستجد هذا الحقل واسعا وغير محدود . وسوقك غير محدودة ايضا لكن لا تهدر الوقت .

ادرس الأسواق ولا تقل كما يقول كثير من الكتاب غير المرتبطين : [نعم سأكتب واكتب ما اختار وبعدها اقوم بالبحث عن المحررين] .

فالنظرة الاجمالية لهؤلاء الكتاب غير المرتبطين تبدو مرتبطة بسيكولوجيا (الدوران على المحروين) المروعة . لاحاجة للدوارن بحثا عن المحررين اذا ركزت على الكتابة لسوق معينة فقط .

فانا كمحرر لم اشتر سوى قصص مدرسية ومادة لنشرات الاطفال السنوية لمدة سنتين . وقد كان معروفا لدى كثير من الكتاب غير المرتبطين باحد ، اننى لااشتري شيئا آخر غير هذا ومع ذلك فقد كانت تصلني كتابات مع كل بريد حول مواضع مختلفة : في حقل التاريخ الطبيعي ، القانون الدولي المحركات والدراجات ؛ وكانت تنهال علي القصص بشكل منظم ، ولكن قليلا منها فقط كان يلائم طلباتي .

وهكذا فكثير من الكتاب يضيعون وقتهم ووقت المحرر في حين انهم بقليل من التروي والحس السليم يستطيعون ان يوفروا جهدا كبيرا . فالكاتب لايتقاعد ابدا . بل يجب ان يستمر في الخلق حتى النهاية . فهو خادم لقرائه ، وهم اسياد غير جديرين لانهم لايقنعون ابدا .

يجب ان يكون الكاتب حذراً ولايسمح لكتاباته في تدمير حياته الشخصية كليا .

فالصحفي كفيره من الناس يحتاج الى ترفيـــه واسترخاء والى راحة دائمة وتغيير للبيئة اكثر من غيره . فالملاكم والممثل يتقاعدان عدة مرات قبل ترك العمـــل نهائيا : فانهما في هذه الحالة يكونان عندهمـا عــادة او تهيئة التقاعد . اما اذا ترك الكاتب جمهوره بلا قصة او كتاب لمدة طويلة فانه لامحالة سيصبح في طي النسيان عندما يتعلق الامر بالجمهور .. لان للجماهير ذاكـــرة ضعيـــــــفة .

وهذا لايعني انه يتوجب عليك ان تكتب من اجل الكتابة نفسها فقط . لاتكتب مالم يكن ما ستكتبه احسن مما سبق لك ان كتبت . فليس بوسع الكاتب الاستراحة على اكليل من غار . فعظمة الروائع لاتعيش طويـلا . ومالم تلحق تلك الرائعة الاولى باخرى ، فانك ســتهمل حالا في زوايا حوانيت الكتب المزدحمة اليوم .

يقول الناس عن الممثل والملاكم انهما تقاعدا اذا لم يظهرا للناس دائما . ويحلو للمثلين ان يقولوا انهم تقاعدوا في حين انهم يعرفون جيدا انهم ينتظرون قصة جيدة فقط ليعودوا ثانية . فالممثل والممثلة يعتمدان كليا علــــى مايخلقه عقل الكاتب .

كان هناك نجم سينمائي معروف ، اراد ان يتقاعـد الى الأبد ، ويعيش عيشة ممتعة وبراحة تامة في احـد مصايفنا الجميلة على شواطىء البحر ، لولم يظهر في الافق كاتب جديد . لقد كتب هذا الكاتب كتابا نال رواجـا وشهرة واحيل الى(فيلم)ثم استدعى نجمنا المشهورللقيام بدور الرجل القيادي فيه . وهكذا وربما للمرة الاولـى يحدث ان ياتي نجم سينمائي ليباشر عمله بسبب التأثير الذي احدثه عليه الأديب الجديد .

فكيف بك لو كافحت لتصنع التاريخ بنفـس الطريقـة ؟

هناك بعض الفنانين امثال (ـ ـ ـ) الذي لـن يضاهى ، ولن ينسى ابدا فسيكون يوم تقاعد امثـال هؤلاء الفنانين صدمة مرة للمعجبين بهم وسيذكرهـم الناس ذكرهم لكثير من الكتاب العظام اصحاب الاعمال التي سيخلدونها من بعدهم .

فما دام هناك متسع من الوقت اليست فكرة صائبة ان تنزل الى هذا الحقل الذي اسمية صحافة وتؤكد ان عملك سيذكر الى الأبد ؟ فصحافة الكاتب غير المرتبط تمكنه ان يكون سيد نفسه . وبيننا كثيرون ممـن يستطيعون العمل من اجل الآخرين مهما كانت الظروف .

وان كان عليهم ان لايفعلوا ذلك فانهم سيعانــون التعاسة والشقاء الى الأبد .

ان بمقدور المبدعين وحدهم فقط ان يجدوا سعادة دائمة وراحة بال ينعمون بهما من خلال وسائل جهودهـم التي لايعوقها الرتين ولاتقيدها القيــود . فســـيادة القلــم هـــي تفتـــح الابــواب للحريــــة وليس الانسان باسعد من ان يكون محررا تماما عن تلك القيود التافهــــة .

تستطيع تحليل الصحافة بالطريقة التي تعجبك . وتستطيع ان تدنو منها في اعماق القنوط وبالتشـــاؤم والشـــك الذي يمــلأ قلبـــك ايضـــا . ولكـــن انجازك ســـيكون مدينـــا لجهودك وحماســك انت ، ولقابلياتـــك وطاقاتـــك فـــان ربحت امـلـم تربـــح عـــن طريـــق الصحافـــة ، فستكون ملزما لتؤكد ان الصحافة الانسانية هـ اكثر من مهنة ، انها مغامرة عظيمة .

والآن اليك هذه النصيحة : الصحافة ليســـت مهنة تستطيع التهاون فيها . فاما أن تعطيها وتهبها كل ما تمالـــكاو تجفوهـــا .

انها مهنة لامجال فيها لمن يرضىعن نفسه اولمن كان غريب الأطوار . انها تتطلب صبرا وجهدا متواصلا . انها

تتطلب اهتماما دقيقا بالمهمات الصعبة وغالبا ماتكون عملا شاقا : فالكتابة تأخذ منك الكثير ولكنها تمنحك بسخاء اذا قررت السماح لها بذلك .

انها مهمة لايأسف على اللحاق بها رجل او امراة ممن يمتلك جرثومة الممارسة وقابلية التدريب والتصميم على النجاح فيها .

نعم ، الصحافة تاخذ الكثير وتتوقع الكثير بل انها سيد شريف لانها تعوض الكثير .

وهناك كلمات سكرتيرنا الوطني :ـ

[اذهب اليها ، ودع العالم يسمع عنك ، فلا يختفي ضوءكاتب ناجح تحت غربال] .

الهوامش

(١) هذه الاجور وغيرها مما سترد في الكتاب كانت قبيل وبعد الحرب العالمية الثانية وقد تغيرت الان كثيرا جدا ـ المترجمة .

(٢) تاني (Freelance Writer) كثيرا في هذا الكتاب . وفي المعجم معناها الشخص الذي يتابع مهنة الفن والكتابه او التمثيل بدون ان يعمل اشخص واحد او لمدة طويلة وقد ترجمتهـــــــا (بالصحفي غير المرتبط او الكاتب غير المرتبط) ـ

(٣) Charles Dickens(١٨١٢ ـ ١٨٧٠) روائي انكليزي مشهور تميز اسلوبه بالدعاية البارعة والسخرية اللاذعة . اشتغــــل بالصحافة وكتب المقالات العديدة ألتي جمعت في كتاب بعنـــوان (Sketches by Boz) .

(٤) Walter Scott (١٧٧١ ـ ١٨٣٢) روائي اسكتلندي مشهور ومن اشهر اثاره (Ivanhoe) ايفانهو .

(٥) الكاتب الانكليزي جون بوينتون بريستلي ولد سنة ١٨٩٤ . وهو وهو من كبار النقاد في القرن العشرين اهتم بالنقد ألاجتماعــي والادبي وعالج الموضوعات النفسية في قصصه كتحكم اللاشـــعور من الانسان . ومؤلفاته . كثيرة .

(٦) السير ونستون شرشل (١٨٧٤ ـ ١٩٦٥) سياسي بريطاني كبـــير

ورئيس الوزراء (١٩٤٠ ــ ١٩٤٥) و (١٩٥١ ــ ١٩٥٥) قاد بريطانيا الى النصر في الحرب العالمية الثانية .

(٧) جورج برنارديشو (١٨٥٦ ــ ١٩٥) كاتب مسرحي انكليزي ايرلندي المولد تزخر مؤلفاته بالظرف والسخرية .

(٨) موسو : اختصار لاسم موسوليني الدكتاتور الايطالي ومؤسس الفاشية دخل الحرب العاليه الثانية الى جانب هتلر وسقط اسيرا وحوكم واعدم .

(٩) مونتوكمري (١٨٨٧ ــ ١٩٧٦) مارشال بريطاني انتصر على روميل في معركة العلمين عام ١٩٤٢ .

(١٠) روميل (١٨٩١ ــ ١٩٤٤) مارشال الماني لمع نجمه خلال الحرب العالمية الثانية كقائد للقوات الالمانية في افريقيا الشمالية . انتحر اخيرا .

(١١) تقطيع لاسم القائد روميل : روم ــ يل .

(١٢) المصور المنفصل ، هو الذي يفصل بينه وبين حرفه او اداته مقيد نحوي كقولك to really start

(١٣) ولد في ولاية كارولاينا فيميركا وعاش بين (١٨٦٢ ــ ١٩١٠) حياة كانت ابلغ مثال على صراع الانسان ضد عناصر الاخفاق ومعاكسات القدر . ترجمت مجموعاته القصصية الى كل لغة حية ودرس بعضها في نصف جامعات العالم .

(١٤) هو هربرت جورج ويلز المؤلف والروائي الانكليزي الشهير . والذي يعتبر من ابرز كتاب الروايه العلمية .

ومن كتبه (The Sleeper Awakes) الذي يحدثنا فيه عن

رجل نام طويلا واستنفظ ليرى عالما يختلف عن عالمه الذي عاش فيه لمافيه من مخترعات جديدة تحقق معظمها في عالم اليوم .

(١٥) الروائية الانكليزية المشهورة التي عاشت بين ١٧٧٥ ـ ١٨١٧ تعد رواياتها نماذج كاملة للملهاة الاجتماعية لما تتميز به من قدرة على خلق المشاهد والشخصيات الحية ومن روح الدعاية الخفيفة والأسلوب الناصع المصقول .

(١٦) عاش ادكار والاس بين (١٨٧٥ ـ ١٩٣٢).وهو روائي وكانتمسرحي انكليزي . ألف اكثر من مائة وخمسين رواية بوليسية مثيرة ترجمت بعضها الى العربية ايضا .

(١٧) روديارد كبلنج عاش بين (١٨٦٥ ـ ١٩٣٦) . شاعر وروائي انكليزي غلبت النزعة الاستعمارية على اكثر اشعاره . اول كاتب انكليزي يفوز بجائزة نوبل في الادب ، ودفن في مقبرة العظماء بلندن .

(١٨) جون كتيس : الذي عاش ما بين (١٧٩٥ ـ ١٨٢١) من اكبر شعراء المدرسة الرومانسية ذات الطابع الغنائي ، ولقد شغله في شعره موضوع علاقة الفنان بفنه ومهمة الشاعر في المجتمع ، وهل الشعر الهام وعبقرية او دراسة ؟ اعتبرت قصائده بحورا لعبقرية القرن .

(١٩) تحدثت عنه في الهامش ص (١٣)

(٢٠) الدكتور اونولد بنيت هو الروائي الانكليزي الذي عاش بين (١٨٦٨ ـ ١٩٣١) درس المحاماة واستغل بالصحافة . الف في القصة القصيرة وذاع صيته في التاليف المسرحي . نشر مذكراته الخاصة في ثلاثة مجلدات والفت عنه الكاتبة (فرجينيا وولف) .

(٢١) Fleet Street ـ شارع الصحافة في لندن حيث توجد

معظم دور الصحف والنشر . استمد اسمه من نهـر (فليت) الذي طمر فيما بعد واستعيض عنه بانابيب ممتدة تحت الشارع . وقد دمرت معظم مبانيه في الحرب العالمية الثانية .

(٢٢) هناك قسم للصحافة من جامعة المستنصرية يحصل فيها الطالب على دبلوم في الصحافة .

صدر من الموسوعة الصغيرة

١٠١ ـ الصراع الفكري عند الجاحظ . تاليف د.الياس فـرح
١٠٢ ـ القنبلة النيوترونية . تاليف محمد عبد اللطيف مطلـب
١٠٣ ـ لمحات من البطولة العربيةفيشعرب الحرب تاليف غانمجوادرضا
١٠٤ ـ الكحول وجسم الانسان . تاليفـد .اميرة عبدالستارالبيروتي
١٠٥ ـ العربية تواجه العصر . تاليف د. ابراهيم السامرائي
١٠٦ ـ الوقود النووي تاليف د . نعمان النعيمي
١٠٧ ـ افلام الرسوم المتحركة الدمى . تاليف رضا الطيـــار
١٠٨ ـ مدينة بغداد . تاليف د . خالص الاشعث
١٠٩ ـ مبيدات الحشرات . تاليف د . جليل ابو الحـب
١١٠ ـ الجاحظ . تاليف د . وديعة طه النجم
١١١ ـ الجزري رائد الميكانيك التطبيقي العربي . تاليف ماجـد عبدالله الشمس
١١٢ ـ حروف الاضافة في الاساليب العربية . تاليف يوسف نمـر ذيـباب
١١٣ ـ الغذاء والتطور العلمي للتغذية . تاليف محمد عبدالسعيدي وحميد مجيد العبيدي
١١٤ ـ الاشعاع في حياتنا . تاليف عبد الرسول مهدي عبره
١١٥ ـ شعر الحرب في عصر الرسالة تاليف د . نوري حمودي القيسي
١١٦ ـ البحث البلاغي عند العرب . تاليف د .احمد مطلوب
١١٧ ـ الصناعات النفطية في العراق . تاليف د . محمد ازهرسعيد السماك
١١٨ ـ اثر الف ليلة وليلة في الاداب الاوربية . تاليف عبدالجبار محمود السامرائي
١١٩ ـ اللاسامية في الفكر الصهيوني . تاليف عبدالوهاب محمد الجبوري

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ـ بغداد
(١١٤٩) لسنة ١٩٨٤

الموسوعة الصغيرة

سلسلة ثقافية نصف شهرية تتناول
مختلف العلوم والفنون والاداب
تصدرها دائرة الشؤون الثقافية والنشر
بغداد / شارع الخلفاء

رئيس التحرير : **موسى كريدي**
سكرتيرة التحرير : **ميسلون هادي**

الكتاب القادم : المعالم الجديدة
لصناعة النفط في العراق
بعد ثورة ١٧/٣٠ تموز ١٩٦٨
تأليف
سهام البصام

السعر : ١٠٠ فلس
دار الحرية للطباعة ـ بغداد